

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة البحوث والدراسات

الحَرَكَاتُ الإِسْلامِيَّةُ المُتَطَرِّفَةُ وَظَاهِرَةُ التَّكْفِيرِ صِنْوَانُ لا يَنْفَكَّانِ

بقلم الدكتور
مصطفى صالح الجعيفري

١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

اسم الكتاب:..... **الحَرَكَاتُ الإِسْلامِيَّةُ المُتَطَرِّفَةُ وَظَاهِرَةُ التَّكْفِيْرِ، صِنْوَانِ لا يَنْفَكَّانِ**

الناشر:...العتبة العلوية المقدسة/قسم الشؤون الفكرية والثقافية/شعبة البحوث والدراسات

تأليف:...د . مصطفى صالح مهدي الجعيفري

تصميم الغلاف:...أكرم طالب

الأخراج الفني:..عبد الهادي محمد قهار الكلابي

الطبعة:...الأولى، سنة ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م



﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الأحزاب/آية



الحديث الشريف

عن النبي محمد صلى الله عليه وآله

« إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض »[1].

عن النبي محمد صلى الله عليه وآله

«من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة »[2].

عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

« إعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل »[3].

عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

«راوية لحديثنا يبث في الناس ويشدد في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد»[4]

عن الإمام محمد المهدي المنتظر " عجل الله فرجه "

« وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم »[5].

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٣٤.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٥٢.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٦١.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٤٥.

(٥) ينظر: وسائل الشيعة، ٢٧ / ١٤٠. وورد برواية اخرى: " وأنا حجة الله عليكم ".ينظر: بحار الأنوار، ٥٣ / ١٨١.

الإهداء

إلى...

... سفينة النجاة...

إلى...

... مرساة الحياة...

إلى...

... المهاجر في الفلوات...

إلى...

... من نال اعلى مراتب الشهادات...

إلى...

... إمامي "ابي الاحرار" الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

..هذا الغيض من هذا الفيض..فإليه..اهدي باكورة جهدي المتواضع..

﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ يوسف: ٨٨.

بقلم د. مصطفى صالح مهدي الجعيفري

١/١/٢٠١٥م

شُكْرٌ وَعِرفانٌ

انطلاق من قوله تعالى: ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** ﴾ الرحمن: ٦٠، وامتثالا لسنة النبي ﷺ : ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله عزّ وجلّ)) الترمذي، سنن الترمذي، ٣ / ٢٢، وحديث الإمام السجاد عليه السلام :((أشكركم لله عزّ وجلّ أشكركم للناس)) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٦ / ٣١٠. وبعد أن انتهيت من دراستي هذه وجب عليَّ أن أشكر الله العلي القدير الذي مَنَّ علي برحمته لإتمام عملي ﴿**وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ النساء: ٨٣.

ومن هنا يكون لزاما عليّ من باب إرجاع الفضل إلى أهله أن أتقدم بعظيم شكري، ووافر تقديري وامتناني، وخالص مودتي وعرفاني إلى إمامي علي ابن أبي طالب عليه السلام الذي كان السند والدافع لنجاحي دائماً، ولا أطيل فيه المقال فحسبه انه أمين الله، واخو رسوله ﷺ .

كما أود أن أتقدم بجزيل الشكر، واقف وبكل إكبار وإجلال وقفة ثناءٍ واحترام لكل من أسهم في إتمام هذا العمل، فلكل هؤلاء صادق شكري وعرفاني، فجزاهم الله تعالى عني خير جزاء المحسنين.

وأخيراً... فإن الله سبحانه وتعالى كان من وراء توفيقي وسدادي في هذا الجهد الذي غايته خدمة سنة نبيه العظيم، ولكل امريء ما نوى. وختاماً فإن قوله تعالى أحسن القول: ﴿ **دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾. يونس: ١٠.

كشاف الرموز "فهرس الرموز، قائمة الرموز"

لقد عمد البحث إلى استخدام رموز ومختصرات وعلامات خلال العرض؛ لأغراض منها: الاختصار، وعدم إشغال ساحة الورقة، بالإضافة إلى استثمار زمن كتابة البحث. وهذه الرموز هي:

ت	الرمز	معناه
١-	تح	تحقيق
٢-	ص	رقم الصفحة
٣-	رض	رضي الله عنه
٤-	ظ	ينظر
٥-	ط	الطبعة
٦-	ح	حديث
٧-	م	ميلادي
٨-	هـ	هجري
٩-	م. ن[1]	المصدر نفسه، أو المرجع نفسه
١٠-	د- ت	دون تاريخ
١١-	١ / ٢	رقم الجزء/ رقم الصفحة
١٢-	ج	جزء

(١) لا يقال: (ن. م)، أي نفس المصدر، لان المتخصصين يرون ان النفس لا تكون الا للكائن الحي، فيقال: نفس الانسان، نفس الحيوان، اما بالنسبة إلى الجمادات فيقال، الكتاب نفسه، المقال نفسه، وليس نفس الكتاب، لانه لا نفس للكتاب؛ باعتباره جماد.

١٣-	مج	مجلد
١٤-	د	دكتور
١٥-	ب- ط	بلا طبعة
١٦-	تر	ترجمة
١٧-	م. س	المرجع السابق
١٨-	( )	توضيح أكثر لفهم النصّ
١٩-	←	يتبع
٢٠-	أ. م. د	أستاذ مساعد دكتور
٢١-	{ }	إضافات الباحث
٢٢-	عج	عجل الله تعالى فرجه
٢٣-	ع	العدد
٢٤-	بلا	بلا تاريخ
٢٥-	نت	مستل من الانترنيت
٢٦-	الخ	إلى آخره
٢٧-	(( ))و " "	علامة اقتباس للحديث الشريف، ونصوص العلماء والباحثين
٢٨-	﴿ ﴾	علامة اقتباس لنصوص القرآن العظيم
٢٩-	[ ]	لحصر الزيادات على النصوص المنقولة من الكتب
٣٠-	=	ينظر، أو يراجع
٣١-	ت	توفي
٣٢-	- -	جملة إعتراضية، وهي توضيح أكثر لفهم النصّ



قائمة المحتويات



الموضوع	الصفحة
العنوان: « الحَرَكَاتُ الإِسْلامِيَّةُ المُتَطَرِّفَةُ وَظَاهِرَةُ التَّكْفِيرِ ، صِنْوَانُ لاَ يَنْفَكَّانِ»	

(١) ملاحظة/ قد تسمىٰ قائمة المحتويات بـــ: ثبت الموضوعات أو ثبت المحتويات أو فهـرس العنـاوين أو فهرس المحتويات، أو خطة البحث، أو هيكلية الاطروحة أو فهرسة الرسالة، وكلها تنصب في قولبـة الترادف المعنوي، علىٰ اعتبار العناوين تدل علىٰ المضامين التي تكتنفها هذه الدراسة.



بوتقة البحث وروافده العلمية

بسم الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فقد تعرض الإسلام منذ ولادته مروراً بشبابه واستمراراً لنموه وتوسعه الفكري والميداني معاً إلى أن يتولد له أعداء لُدُدٌ، لا يحصر غيهم، ولايحد حقدهم، ولا يقف مخططهم للحد من زحف الإسلام وتمدنه نحو العالم، نشراً للفكر، وتكويراً للعقل، وتحريراً من قيود الجاهلية الأولى، وهذا الأخير لم يسغ للأعداء، أعداء السماء وأهل الأرض، أعداء العقل والفكر، أعداء الله ورسوله، فكان منهم أن سعوا كل السعي للإطاحة بكل المفاهيم الإسلامية، وتشويه صورتها في أذهان العامة والخاصة، الكبير والصغير، الرجل والمرأة؛ كي يتحقق هدفهم، وتقام دولتهم دولة الباطل وأهله، دولة إبليس الكبرى .

من هذا نجد أن الإسلام حذر من مخطط الحاقدين، وزيغ الظالمين، وكفر الكافرين، وكيد الحاسدين، ودعا للتكاتف من خطرهم، وأشار إلى أن في الوحدة والتوحد نصر وغلبة، وفي الافتراق والتقهقر ضعف وخسارة؛ وذلك قول سول الله ﷺ في وصفه لعلامات الظهور في عصرنا هذا- علامات آخر الزمان- قائلا:

:"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أُمَرَاءَ كَذَبَةً، وَوُزَرَاءَ فَجَرَةً، وَأَعْوَانًا خَوَنَةً، وَعُرَفَاءَ ظَلَمَةً، وَقُرَّاءَ فَسَقَةً، سِيمَاهُمْ سِيمَاءُ الرُّهْبَانِ، قُلُوبُهُمْ أَنْتَنُ مِنْ جِيفَةٍ، أَهْوَاؤُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ فِتْنَةً غَبْرَاءَ مُظْلِمَةً، فَيَتَهَاوَكُونَ فِيهَا كَتَهَاوُكِ الْيَهُودِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَيَنْتَقِضَنَّ عُرَى الإِسْلامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، حَتَّى لا يُقَالُ: اللَّه اللَّه. لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ، فَلَيَسُومُونَّكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، ثُمَّ يَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ لا يَرْحَمُ صَغِيرَكُمْ، وَلا يُوَقِّرُ كَبِيرَكُمْ، وَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا، فَلَيْسَ مِنَّا"[1] فهنا يدعونا الرسول ﷺ إلى أن نوحد صفوفنا، ونقول الحق، ونترك الغدر حتى نظهر على عدونا ونغلبه .

---

(١) ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد البغدادي (ت٢٨١هـ)، العقوبات، الحديث ٣٤، المكتبة الشاملة.

ولعل اقرب وصف لهذا المعنى الذي حكاه رسول الله ﷺ في التوحد والتراص والتصاف تجسيد حكمة الأكثر بن الصيفي الذي:" دعا أبناءه عند موته، فاستدعى أضمامة من السهام، فتقدم إلى كل واحد منهم أن يكسرها فلم يقدر أحد على كسرها . ثم بددها فتقدم إليهم أن يكسروها فاستسهلوا كسرها، فقال: كونوا مجتمعين ليعجز من ناوأكم عن كسركم كعجزكم عن كسرها مجتمعة، فإنكم إن تفرقتم سهل كسركم وانشد:

كونوا جميعاً يا بني إذا اعترى * خطب ولا تتفرقوا آحادا
تأبى القداح إذا اجتمعن تكسراً * وإذا افترقن تكسرت أفرادا [1]

نعمٌ وألفُ نعمٍ ونعم، إن الرماح والقداح تأبى أن تنكسر إذا اجتمعن، وأنّى للمغرض أن يفكر بكسرها ؟ وهي وصية شاعر عربي لأهله، فكيف بنا نحن وقد أوصانا رسول الله ﷺ بالتكاتف والتوالف -" المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يغشه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه "[2]- وأوصانا القرآن بالتآلف - ﴿ **وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ**

(١) الكليني، الكافي، ٢ / ١٦٧.

(٢) الصدر، مهدي، أخلاق أهل البيت " عليهم السلام "، ٣٠٠-٣٠١. وقيل: تأب الرماح إذا اجتمعن تكسرا * وإذا افترقن تكسرت آحادا.

فَاتَّقُونِ ﴾[١] -؛ كي نتغلب على عدونا، ونطيح به إلى قعر المتاهة التي لا رجعة منها أبداً، انه سميع مجيب .

موضوع البحث:

موضوع كل علم هو الشيء الذي يَبحَثُ العلم عن عوارضه الذاتية؛ أو قل الموضوع هو أساس العلم الذي ترتكز جميع بحوثه- بحوث العلم- عليه- أي على الموضوع- وتدور حوله وتستهدف الكشف عما يرتبط بذلك الموضوع من خصائص وقوانين وقواعد عامة، وموضوع هذه البحث هو " الحركات الاسلامية المتطرفة "، وعلى وجه التحديد: التأصيل لها من خلال البحث عن جذورها الفكرية، ورصد فتاوها، وتفنيد شرعيتها من خلال أفعالها، وجرائمها، ومتبنياتها، وما إلى ذلك .

وعلى هذا يكون هذا الموضوع من المواضيع التي تخدم واقع الأمة من وجهين:

- الأول: إنه من المواضيع التي تكشف عن حقيقة الحركات الاسلامية المتطرفة، وجذورها التاريخية .

---

(١) المؤمنون، ٥٢.

- الثاني: إنـه مـن المواضـيع المسـاعدة عـلىٰ إسـتيحاء غـرض الحركـات الاسلامية المتطرفة من حركتها اللاإسلامية، وكيف تفكر، وماذا تريـد، والىٰ ما ترمي .

أهمية البحث والحاجة إليه:

إن أهمية الموضوع تتـأتّىٰ مـن كـون الحركـات الاسـلامية المتطرفـة خطراً حقيقاً علىٰ الإسلام العظيم، بل خطراً علىٰ كل الأديان، لان الغـرض الذي قامت لأجله الحركات الاسلامية المتطرفة هـو طعـن كـل الـديانات السماوية، وهذا بدليل تفجيرهم لأغلب مراكز العلـم والعبـادة في الشرـق الأوسط، لذلك أجـد أن أهميـة الموضـوع؛ تأتّـت مـن تناولهـا للحركـات الاسلامية المتطرفة التي تعتبر الخطر الحقيقي عـلىٰ الإنسـانية جمعـاء، فهـي حركة لا تفرق بين مسلم وغيره، ولا عربي وغـيره، ولا رجـل وغـيره، ولا طفل وغيره، لان فكـرهم: التحريـف والتصـحيف، وأخلاقهـم: التكفـير والتفجير، وطبيعتهم التنفير والتهجير .

فجاءت هذه الدراسة لتسهم في وضع اليد عـلىٰ مـواطن الضـعف التي أودت بضعف الفكر الإسلامي، وتشخيصه، ووضع الحلول المناسـبة

له؛ لفك طلاسم تلك النزاعات والفرقة التي أودت بأساس المذهب الإسلامي أن ينجرف في مهاوي الأعداء وأهدافهم المريضة .

لذا كانت هذه الدراسة ضرورة ملحة، وحاجة ماسة في البحث عن معالجة موضوعية آنية لأزمات ومشاكل واقعية، تنطلق من هويتنا الإسلامية، وثقافتنا العربية، وقواعدنا الحديثية والتاريخية والفقهية والأصولية وسائر العلوم الشرعية التي تزخر به مكاتبنا العربية الإسلامية الضخمة .

أهداف البحث:

إن ما تهدف إليه هذه الدراسة: هو إماطة اللثام عن حقيقة الحركات الاسلامية المتطرفة فكراً وعملاً، من خلال التنظير والتأصيل، ومن يقف وراءها مع إبراز السمة الموضوعية التي يتحلى بها الإسلام بين أوساط الديانات السماوية من خلال عرض هذا الموضوع .

- أضف إلى ذلك رغبة البحث في التنظير إلى كشف خبث الحركات الاسلامية المتطرفة وإماطة القناع الذي تتخفى وراءه؛ بغية توظيف تلك الحقيقة في الدفاع عن الإسلام وأهله .
- دحض وتوهين وتضعيف طرق تفكير هؤلاء المنحرفين المندسين في الإسلام وأهله .

- وأيضا من أهداف البحث تقديم رؤية واضحة عن أصالة الموضوع ومبتنياته عند علماء المسلمين . وأيضاً تعريف القارئ الكريم بآثار هذه الحركة الضالة على الواقع الإسلامي خصوصا، والإنساني عموما بكل مذاهبه وطوائفه . وما آلته من الدمار والخراب على الأجيال في الماضي وامتدادا إلى الحاضر .
- الكشف عن واقعية الموضوع وأثره في تصحيح الأفكار، إذ باعتباره يصلح أن يكون في بعضه قاعدة فاحصة في مشروعية التفكير من عدمه، لقيامه على نصوص الشريعة السمحاء. ولعلها من أهم الأهداف وأسمى الغايات التي وضعت لهذه الدراسة .
- تقديم مادة علمية محققة مجموعة في مرجع واحد، ليسهل على الباحثين الرجوع إليها والاستشهاد بها.

حدود البحث:

إن الحركات الاسلامية المتطرفة جعلت الباحث يخوض في كل مقام ومقال، فهي تستخدم كل الوسائل والحيل للدخول في الإسلام، وإضفاء صفة المشروعية على أفعالها، فقد وظفت القرآن لأهوائها، واحتجت بالسنة

لمصالحها، واستندت للتاريخ لخبثها، واستشهدت بالعقائد لترويج أفكارها، لذلك كانت حدود البحث متنوعة متشعبة .

طبيعة البحث والجهات المستفيدة منه:

إن طبيعة البحث يصنف ضمن بوتقة العلوم الإنسانية من جهة العموم، وضمن العلوم الشرعية من جهة الخصوص، وعلى وجه التحديد ضمن علوم الفكر الإسلامي .

والجهات المستفيدة منها هي المراكز الفكرية المتخصصة، والمكتبات الخاصة والعامة، وأقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات الإسلامية، وطلبة العلوم الشرعية، والإنسانية أينما ثُقفوا.

الوظيفة العملية للبحث:

إن لكل بحث علمي وظيفة عملية يجب التنبيه عليها ومعرفتها قبل الخوض بالبحث، فالبحث إذا لم يكن له هدف سامي، كأن يعالج سلباً من سلبيات الأمة، أو يدفع سوءاً يهدد معتقده، أو يحبِّب قلوب الناس إلى مذهبه ودينه فليس ذلك ببحث، وإنما هو تضييع للوقت ليس إلا، خصوصا ونحن في زمن يلزم منا التوجه في الكتابة إلى كل ما هو هادف- بما للكلمة من معنى- في كل الجوانب الحيوية، سواء بخصوص التكامل أو

الدفاع أو الإقناع . فهذا واجب كل من يخوض في شرف البحث العلمي الموضوعي. لذا تحتم أن يكون لهذه الورقة العلمية وظيفة عملية يجب التنبيه لها من خلال الأمور التالية:

- وظيفة هذا البحث أن يُذكِّر ويحذِّر كل من يخوض بهذا المقام المقدس – الفكر الإسلامي–، خطورة الأمر الذي قد اقبل عليه، وجزيل الأجر إذاما أصاب الحق والحقيقة، وعظيم العقاب إذاما لم يكن أهلاً للخوض في عباب هذا البحر الذي لا يدرك قعره، ولا تحد ضفافه، ولا يسبر غوره، إلا من هدىٰ الله "عزوجل" ووفقه لذلك .
- وظيفة هذا البحث تنبيه الأمة الإسلامية من وجود خطر حقيقي محدق بالإسلام وأهله، وتنبيه وتنويه الشباب وتحذيرهم من الانجرار تحت عباءة التفجير والتكفير والتهجير، مما استلزم وجب التحذير والتنفير منهم .

فرضية البحث (مشكلة البحث):

مما لا يخفىٰ علىٰ عاقل إن الحركات الاسلامية المتطرفة تمثل خطراً حقيقياً علىٰ الفكر الإسلامي خصوصاً، والإنساني عموماً، فكما قلنا: إن اتباعها يروجون بضاعة فكرية، ظاهرها الخير والدعوة للتحرر من قيود

الطغاة والطغيان، لكن باطنها إزلاق البشرية في جرف هارٍ، قاعه الرذيلة والخبائث، والضياع والفكر المنحط .

لذلك المعركة التي يتعرض لها الإسلام معركة فكرية ثقافية، متمثلة ومتجسدة بالأجندة الخارجية والداخلية التي وظفت كل التوظيف؛ للطعن بالإسلام؛ كي لا يقوم له عمود؛ ولا يخضر له عود، وان يبقى يحبوا على ركبتيه حتى موافاة اجله . ولعل ابرز مصداق لهذه الأجندة – كما قلنا – سلاح الغرب " الحركات الاسلامية المتطرفة التكفيرية التفجيرية " .التي تسعى إلى الطعن بالدين الحنيف من خلال تشويه صورة الإسلام، والحق انه ليس غريباً أن يفتري أعداء الإسلام على الفكر الإسلامي، فهذا ديدنهم، فالحقد والكراهية في صدورهم كافية لإضرام نار الغل التي لا تهدأ إلا بعد إهلاك الأخضر واليابس، فهم بذلك يوجهون طعنات خناجرهم إلى الإسلام–:﴿ **هم العدو فأحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون** ﴾[1] –؛ بغية السعي وراء ما ذكرناه سابقاً، وبالتالي كان كل ذلك مدعاة للتساؤل عن ماهية " الحركات الاسلامية المتطرفة "، والتنظير لها بعمق، ثم السعي للكشف عن (أثرها السلبي والدموي في الواقع الإسلامي من خلال فتاواهم –القولية والفعلية– المعاصرة) .

---

(١) المنافقون، ٤.

تمنيات الباحث

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقول: شكراً لله على ما يسّره لي في دراسة هذا البحث وإتمامه، فهذا جهدي المقل، وما هو إلا محاولة من الباحث للإدلاء بدلوه في هذا المعترك الخضمّ الصعب، فان حققت ما أبغي إليه، فذلك ما يُرجى ويُؤمَّل، وهو بعين الله وفضله ومَنِّه وإنْ جانبني الصواب فهذا من نفسي وتقصيري، وهو مبلغ علمي ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾يوسف:٧٦؛ وهو حال أعمال البشر، فكل ابن آدم خطّاء، فلا ادعي لبحثي الكمال المطلق، وحسبي أني بذلت الجهد لإظهاره بالصورة اللائقة، وأعطيته جُلّ وقتي وتفكيري، فلم ابخل عليه بوقت أو عناء، والعذرُ عند كرام الناس مقبول، وما توفيقي إلا بالله الذي: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾البقرة:٢٨٦.

أنا ما كتبتُ لكي امجد طاغيا *** حاشاك - يا قلم العلا - حاشاكا

يا رب، عطر لي حروفي بالرضا *** ما ضل من يسعى لنيل رضاكا

والله وليّ التوفيق وهو المستعان على سوء الازمان وقلة الاعوان

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ يونس: ١٠.

﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾هود:٨٨.

بقلم الدكتور: . مصطفى صالح مهدي الجعيفري

٢٠١٥/١/١م

التمهيد:

لقد وقف الإسلام من التكفير موقفاً جاداً وحاداً وغليظا؛ لما يترتب عليه من امور مَهُولَة جدا بحق الإسلام والانسانية جمعاء؛ لان التكفير هو التكفير؟ وما ادراك ما التكفير ! أمر خطير.

لذلك أحببت ان أبَيِّن خطورة من الخطورات المترتبة على تكفير الانسان المسلم والانسان المسالم، من خلال العرض التالي :

التكفير أمر عظيم(!) لا تكَفّر احداً؛ لان التكفير يَهدُّ الجبال هدّاً .

نتساءل: هل تعرف خطورة ثبوت التكفير على شخص، أو ماذا يترتب على تكفير شخص ما ؟!

قلنا: يترتب على التكفير امورٌ متعددة وخطيرة لا يُساغ لمن هَبَّ وَدَبَّ- ومن لا يعرف بُوْعَهُ من كُوْعِهِ من كُرْسُوْعِهِ- ان يحشر أنفه في فتاوى التكفير ؟! ولعل ابرز ما يترتب عليها، المتعلقات الآتية:

- ✓ ان تكفير الشخص يسقط ولايته، فلا تبقى له ولاية لا على مسلم ولا على مسلمة .
- ✓ يترتب على المكفَّر الخلود في النار .

- يترتب على المكفَّر القتل المعجل .
- ان المكفَّر لا تقبل له شهادة .
- ان المكفَّر لايغسل إذا مات ولا يكفن ولا يغسل ولا يدفن في مقابر المسلمين .
- ان المكفَّر تبين عنه مرته.اي لا تحل له .
- ان المكفَّر لا يرثه أهله إذا مات .
- والمكفَّر اذا مات فلا يرث اهله .
- كما ان المكفَّر دمه حلال .
- بالاضافة الى ان المكفَّر امواله حلال لمن ارادها .
- وكما هو معلوم ان امراة المكفَّر سَبِيَّةٌ للمسلمين اذا بقيت على دين زوجها .
- كما تنطبق على الكافر الاحكام الشرعية سواء كان في مقام الحياة أو كان ميتا .
- وان المكفَّر اولاده وذريته غنيمة للمسلمين. [١]
- وأخيراً وليس آخراً انَّ الكُفْرَ يَستلزم إحباط العمل واللعن والخروج من الجنّة[٢].

---

(١) ينظر بتصرف: قول المفتي الدكتور المصري محمد سعيد رسلان. فيديو على اليوتيوب، بعنوان: مكافحة رؤوس التكفيرين المصريين خوارج العصر. وعنوان آخر: التكفيري هاني السباعي- شيخ التكفيريين- يكفر آلاف المسلمين .

(٢) البحراني، ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ)، شرح نهج البلاغة، ٤/ ٢٤٩.

الله اكبر على هذه الاحكـام! مـا أخطرهـا واعظمهـا! والـدواعش يكفرون الناس بالملايين!!

لا يتصدى للتكفير الا من كان عالماً عارفاً بصيراً في دينه:

لذلك التكفير يعتبر مسألة خطيرة، فانه لا يفتي به الا من كان قعيداً في دين الله العظيم، وقد توفرت فيه الشروط، وانتفت الموانع عنه، واقيمت الحجة القرآنية والسنية من العالِم الجامع للشرائط.

وكيفما كان فلا بد وقبل الخوض في التأصيل ان نعرج على المعنى اللغوي والاصطلاحي للتكفير

مفهوم التكفير في اللغة والإصطلاح:

أولاً- الكفر: لغة: مأخوذ من جذر الفعل " كَفَرَ، يكفر، تكفيراً "، واسم الفاعل منه "كافر"، واسم الفاعل من "كَفَّرَ " الرباعي هو: "مُكَفِّر"، واسم المفعول منه:"مُكَفَّر "، ويجمع الكافر على عدة جموع: كُفَّار، وكفرة، وكافرون.

والكفر لغة له عدة معان :

- الكفر بمعنى:"الجحود والإنكار "، اي إنكار الحق والحقيقة مع العلم به، وهو قوله تعالى: ﴿ ... إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ... ﴾[١]، أي جاحدون منكرون .
- الكفر بمعنى:"ضد الإيمان"، والكافر: هو من أنكر وجود الله " عزوجل " ووحدانيته عن عمد، وذلك قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾[٢]، أي أنكروا الحقيقة مع إيقانهم بها.

وقيل ان الكفر: يعني الستر، سمي الكافر كافراً؛ لأن الكفر غطى قلبه كله[٣]، اي أن الكافر لما دعاه الله إلى توحيده فقد دعاه إلى نعمة، فلما أبى لمَا دعاه ... كان كافراً لنعمة الله، أي مغطيا لها بإبائه، حاجبا لها عنه، وعلى

---

(١) القصص، ٤٨.

(٢) النمل، ١٤.

(٣) الفراهيدي، العين، ٧١٣؛ ينظر: الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ٤٣٣، الرازي، مختار الصحاح، ٢٣٧. وقال ابن منظور: الكفر في اللغة التغطية، والكافر ذو كفر، وهو الذي غطاه السلاح، ومثله رجل كاسٍ أي ذو كسوة، وماء دافق ذو دفق، قال وفيه قول آخر حسن وذلك أن الكافر لما دعاه الله إلى توحيده فقد دعاه إلى نعمة وأحبها له، إذا أجابه إلى ما دعاه إليه فلما أبى ما دعاه إليه من توحيده كان كافراً نعمة الله أي مغطياً لها بابائه حاجباً لها عنه. ينظر: لسان العرب، ١٣/ ٨٥؛ وينظر: الطريحي (ت: ١٠٨٥ هـ)، مجمع البحرين، ٣/ ٤٧٥.

أَثْرِ ذلك: سميت الكفارات [بهذا الاسم]؛ لأنها تُكَفِّر الذنوب، أي تسترها[١].

ثانياً- الكفر اصطلاحاً:

- الكفر اصطلاحا عند الجرجاني يعني: "الكفران ستر نعمة المنعم بالجحود، أو بعمل هو كالجحود في مخالفة المنعم"[٢].
- الكفر اصطلاحا عند التهانوي يعني: "الكفر بالظم وسكون الفاء، شرعاً خلاف الإيمان عند كل طائفة"[٣].
- الكفر اصطلاحا عند المعتزلي يعني:"الكافر اسم لمن يستحق العقاب العظيم"[٤].
- الكفر اصطلاحا عند الايجي يعني:"خلاف الإيمان فهو عندنا عدم تصديق الرسول في بعض ما علم مجيئه بالضرورة"[٥].
- الكفر اصطلاحا عند السيوري يعني: " هو انكار ما علم ضرورة مجيء الرسول ﷺ به"[٦].

---

(١) ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٢ / ٨٠٧- ٨٠٩، ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ٧ / ٤٥٠- ٤٥٦.

(٢) الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، ١٨٥.

(٣) التهانوي، محمد علي بن علي بن محمد (ت: ١١٥٨ هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون،٤/ ١٦.

(٤) القاضي، عبد الجبار بن أحمد المعتزلي (ت: ٤١٥ هـ)، شرح الأصول الخمسة، ٤٨٠- ٤٨١.

(٥) الإيجي، عضد الدين، عبد الرحمان بن أحمد (ت ٧٥٦هـ)، المواقف في علم الكلام، ٣٨٨.

(٦) السيوري، مقداد بن عبد الله الحلي (ت: ٨٢٦ هـ)، ارشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، ٤٤٣.

- الكفر اصطلاحا عند الطباطبائي يعني:"من كان منكراً للالوهية أو التوحيد أو الرسالة أو ضرورياً من ضروريات الدين مع الألتفات إلى كونه ضرورياً بحيث يرجع انكاره إلى انكار الرسالة"(١).

فيظهر لنا ان الكفر: هو إنكار أصل أو ضرورة من أصول أو ضرورات الدين. كأنْ يشك في وجود الله أو وحدانيته أو نبوة النبي محمد ﷺ، أو المعاد يوم القيامة، أو وجوب الصيام أو حرمة الزنا ... وغيرها (٢)، وله أنواع في القران الكريم*(٣).

---

(١) اليزدي، محمد كاظم الطباطبائي، العروة الوثقى،، ١/ ٥٤.

(٢) ينظر: فتح الله، أحمد، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ٣٤٩.

(٣) أنواع الكفر. فقد ورد لفظ الكفر والكفار في القرآن في آيات كثيرة وبمعاني متعددة:-

* ١) كفر الانكار: وهو أن يكفر بقلبه ولسانه فلا يعتقد الحق ولا يقر به. قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ النحل، ١٤.

* ٢) كفر العناد: وهو أن يؤمن بما جاء به النبي ﷺ بقلبه وينكره بلسانه.

* ٣) كفر النفاق: وهو أن لايعتقد بقلبه بما جاء به النبي ﷺ، ولكنه يقر به بلسانه.

* ٤) كفر ملـــة: وهو أن يأتي بما يخرجه عن الإسلام من قول أو فعل أو اعتقاد.

*٥) كفر الستر: قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا﴾ (الحديد، ٢٠).عني بالكفار الزراع لأنهم يغطون البذر في التراب (ينظر: الطريحي، مجمع البحرين، ٣/ ٤٧٥).

*٦) كفر النعمة: قال تعالى: ﴿هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ (النمل، ٤٠)، وقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم، ٧)، وقوله

ثالثاً: الكفر في السنة الشريفة:

لعل من أهم ما أوقع بعض المسلمين في فتنة التكفير، هو الفهم الخاطئ لبعض النصوص الحديثية، والجهل بدلالاتها الصحيحة، إذ رأى هؤلاء أن بعض الاحاديث الشريفة قد وصفت أصحاب المعاصي بالكفر، أو نفت عنهم اسم الإيمان، أو أخبرت باستحقاقهم الخلود في النار، ففهم هؤلاء أنها تشهد على أصحابها بالكفر، وأن هذا الكفر هو الكفر الأكبر المخرج من الملة، فكفَّروا بفهمهم المغلوط عموم المسلمين.

تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة، ١٥٢).

*٧)الكفر الذي يقابل الإيمان:وهو عدم الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر، قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ الفتح، ١٣.

* ٨) كفر عمل: وهو ارتكاب المؤمن المعاصي التي لا تخرجه عن الإيمان ومن ذلك قوله ﷺ :((سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر. الصدوق، محمد بن علي، ثواب الأعمال، ٢٤٠).ينظر:قلعجي،محمد رواس،معجم لغة الفقهاء، ٣٨٣.ينظر:الراغب الأصفهاني،المفردات، ٤٣٣ – ٤٣٥.

المبحث الاول

حَقِيْقَةُ الحركات الإسلاميَّة المتطرِّفة ؟

إن من يقرأ تأريخ العراق في بداية القرن الواحد والعشرين يظهر له ان الأحداث قد تأزمت وتطورت كثيراً بعد سقوط نظام الصنم، إذ ظهرت حركات تدَّعي الجهاد والانتماء للإسلام- وهو منها براء -. ومن هنا بدأ الحاقدون على توليد حركة جهادية؛ غرضها تشويه الإسلام، إذ في سنة: ٢٠٠٣م ظهر الرجل الأردني صاحب منهج التكفير " أبو مصعب الزرقاوي "، ليؤسس حركة "جماعة التوحيد والجهاد" في العراق، وأعلن مبايعته لأسامة بن لادن زعيم تنظيم (القاعدة) آنذاك. ويمكن اعتبار (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين) الذي كان يتزعمه الزرقاوي بمثابة النواة الأولى لـ "الحركات الاسلامية المتطرفة"، حيث كان يستقطب أتباعه من طائفة السنة داخل العراق ومن دول أخرى .

وفي عام: ٢٠٠٦م حاول الزرقاوي تجميع الجماعات الإسلامية المقاتلة تحت تنظيم "مجلس شورىٰ المجاهدين"، بزعامة أبي عمر عبد الله رشيد البغدادي، لكن هذا المجلس لن يعمر أقل من عشرة أشهر، إذ تم حله في نفس السنة بعد مقتل الزرقاوي، ليحل محله أبو حمزة المهاجر علىٰ رأس تنظيم القاعدة في العراق، ثم جاء بعده أبو عمر البغدادي ليؤسس "دولة العراق الإسلامية"، لكن سرعانما قتل أبو عمر البغدادي عام ٢٠١٠م[١].

ويظهر لنا أن الحركات الاسلامية المتطرفة[٢]: تنظيم مسلح بدأ تشكيله في أكتوبر: ١٥/ ٩ /٢٠٠٦م، يتبنىٰ الفكر التكفيري- المستل من رحم الوهابية، الذين ينهجون منهج احمد ابن تيمية- الذي لا يمت إلىٰ الإسلام بأي صلة من جهة الأصول والضوابط، والمفاهيم والتطبيقات، يتزعمها أبو بكر البغدادي بعد قيادتها من قبل أبو عمر البغدادي، تنتمي وينتمي إليها تنظيم القاعدة في أفغانستان التي يقودها أيمن الظواهري، وتعتمد العمليات الانتحارية منهجا لها، ويهدف أعضاؤها- الذين هم من

(١) ينظر بتصرف: البحث عن جذور فكر "داعش" في التاريخ الإسلامي، علي أنوزلا، مدير موقع "لكم. كوم"، حقوق النشر: موقع قنطرة، ٢٠١٤م.

(٢) ينظر: من وراء داعش ؟ (داعش والنصرة وجهان لمنهج واحد)، الشيخ محمد العنجري، ندوة علمية، اقيمت سنة: ٢٠١٤م. علىٰ الانترنيت.

جنسيات عربية وعالمية- إلى إعادة الخلافة الإسلامية في العراق وسوريا، وهو إدّعاء مزيف، بحسب الواقع، وبدليل ما سوف ينطوي تحت هذه الدراسة من الأدلة والوثائق.

ثم في: (٩ / ٤ / ٢٠١٣م) أعلن أبو بكر البغدادي اندماج حركة داعش مع جبهة النصرة السورية التي يتزعمها أبو محمد الجولاني تحت اسم: (دولة الإسلام في العراق والشام)، لكن سرعانما لبثا حتى اختلاف التنظيمان وتقاتلا فيما بينهما، مما جعل حركة داعش في:(١ / ٤ / ٢٠١٤م) تعلن الحرب على كل من يخالفها، وتغري بالمال كل من يقطع رؤوس قادة جبهة النصرة ؟!اللهم إجعل بأسهم بينهم، إنك سميع الدعاء .

معاني بعض اسماء الحركات المتطرفة

لا يخفى على كل لبيب، إن وراء كل اسم حركة دموية تخطط له الصهيونية العالمية –من قريبٍ أو بعيد- معنى معين، فهذا مما لا شك فيه البتة، إذ إنني اجزم أن هذا الاسم جاء نتيجة نصوص مدروسة، سواء كانت بالحسبان أو دونه، لذلك نجد بعض الباحثين توصلوا إلى أن كلمة: (**داعش**)، ترجع إلى كلمة: (**داعي إش**) التي تعني باللغة العبرية[1] [אש

(١) اللغة العبرية (עברית): لغة سامية من مجموعة اللغات الشمالية الغربية من الفرع الكنعاني، تنتمي إلى مجموعة اللغات الأفريقية الآسيوية، ويتحدث بها أكثر من سبعة ملايين شخص موزعين في حدود إسرائيل والأراضي الفلسطينية، هي اليوم تستخدم كلغة دينية يستعملها المتدينون اليهود في تعاملاتهم الدينية، تعرف بعدة اسماء: اللغة اليهودية (كونها لغة مهمة في

מיותר]= (المزيد من النار)، وهو يقارب ويوافق نص المعصومين عليهم السلام في توصيف داعش العميلة- الذي سوف يجيء في صلب البحث إنشاء الله تعالى-، من جهة توجهها العام ومنهجها في محاربة الإسلام، فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام إن شعارها: "يارب ثاري والنار *[1]"[2]، وهو يجاري ويحاكي معنى كلمة داعش اعلاه: المزيد من النار[3]= يارب ثاري والنار .



الديانة اليهودية)، واللغة المقدسة (بسبب نزول التوراة بها)، لكن أشهر الأسماء لها هو اللغة العبرية (حيث سميت بهذا الاسم نسبة إلى العبرانيين الذين حملوا اللغة من بعد الكنعانيين).ينظر بتصرف:موسوعة وكيبيديا على النت،بعنوان:"لغة عبرية".

(١) * يعني يا رب اني أطلب ثأري، ولو كان بدخول النار. المجلسي، بحار الانوار، ٥٢ / ٢٥٤. سيأتي الحديث تفصيلا في الفصل الاخير من هذا الكتاب انشاء الله.

(٢) المجلسي، بحار الانوار، ٥٢ / ٢٥٤.

(٣) ينظر: اسامة القريشي، المقال بعنوان:" من هو ابو بكر البغدادي ؟ "، ص ١-٤.

وأما قولهم: كلمة"داعش"، فهو اختصار أوائل كلمات"الدولة الإسلامية في العراق والشام"وهو اسم إعلامي، يُرَوَّج له في الفضائيات؛ لغرض ترسيخه في أذهان ابناء العالم، لما يحمله من حقد وكراهية على البشرية، وبالتالي يحققوا غايتهم – الخبيثة- المرسومة، من تشويه صورة الإسلام عند جميع أهل الديانات، وإسقاطه من قلوب من يحب الإسلام،ومن يرى فيه حقيقة التحرر والتطور الروحي والكوني معاً.

مَنْ يدعم الحركات الاسلامية المتطرفة ؟

لنا ان نتساءل: مِنْ اين الحركات الاسلامية المتطرفة تستقطب دعمها اللوجستي لاستمرار وسريان حركتها في أرض العراق؟ مِنْ أين يا ترى؟

نقول: لقد تبين لنا ان دعمها يكون من دول عديدة، تتصدرها الصهيوأمريكية وأذنابها، فقد صَرَّح:"غونتر ماير"- مدير مركز أبحاث العالم العربي في جامعةماينز الألمانية –، لـ " DW " ان دعم [الحركات الاسلامية المتطرفة في العراق على سبيل المثال] داعش قادم من دول خليجية وفي مقدمتهم السعودية، وأيضاً قطر والكويت والإمارات"(١).

---

(١)ينظر: موقع:"مركزالرافدين للبحوث والدراسات الإستراتيجية" أقسام الدراسات « نصوص مترجمة "من المسؤول عن تمويل داعش؟- دعم من دول الخليج؟

والحق أجد ان: "غونتر ماير" قد جانب الحقيقة، اذ انه لم يذكر الدعم اللوجستي والاقتصادي القادم من دولهم الطامعة في ثروات الشرق الاوسط من جانب، والحاقدة على الإسلام من جانب آخر، إذ أنها حقائق لا تخفى على عاقل، فقد شهد بذلك الداني والعالي، والجاهل قبل العالم والعدو قبل الصديق.

ثم يوضح "غونتر ماير" أن سبب تمويل الدول الخليجية لداعش هو دعم مقاتلي الحركة ضد نظام بشار الأسد في سوريا. ثم من ناحية أخرى يشير "ماير" إلى وعي السعودية بالمخاطر التي قد تنتج عن عودة مقاتلي [الحركات الاسلامية المتطرفة]... السعوديين وإمكانية انقلابهم على النظام السعودي نفسه. لذلك يرى "ماير" أن مصدر التمويل الأكبر ليس الحكومة نفسها وإنما "شخصيات سعودية ثرية" (١).



(١) ينظر المصدر نفسه.

وصف الإسلام لحقيقة الحركات المتطرفة بعد (١٤٠٠سنة) سبحان الله!

ولعل من ابرز الصور العجيبة التي تذهلنا، هي: مسألة تصوير الموروث الإسلامي للحركات الاسلامية المتطرفة الباغية، وعدم شرعيتها، تصويراً واقعياً حياً، (وكأنه هو):

نص المعصوم في وصف الحركات الاسلامية المتطرفة:

فقد ورد في الأثر عن: "نعيم عن الوليد بن مسلم ورشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن أبي رومان عَنْ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِب عليه السلام قَالَ: "إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفُونَ بِعَهْدٍ وَلَا مِيثَاقٍ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مُرْخَاةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ"[١].

(١) ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)، ٨٩. ينظر: المتقي الهندي، كنز العمال، ١١ / ٢٨٣. ورد هذا الخبر عن نعيم بن حماد في كتابه "الفتن".

دفع إشكال ضعف الحديث:

قد يجيء شخص ليقول: هذه خزعبلات وروايات مكذوبة وموضوعة على المعصومين عليهم السلام؟

قلنا: لقد ميز الله الإنسان بالعقل قبل النقل، لذا أقول لهم: اقرؤوا النص جيداً، ثم أسقطوه على الواقع، ألا ترون أن الخبر ينطبق على الحركات الاسلامية المتطرفة قلباً وقالباً؟

أضف إلى ذلك: ألا تلحظون زمن صدور هذا الحديث، وقد مر عليه خمسة عشر قرناً؟ أليس من الغريب صدور هكذا حديث حاملاً مثل هكذا وصف دقيق لهم؟

وزيادة على ما تقدم إن أهل الاختصاص من أصوليي الإمامية يرون أن المضامين تدل على العناوين، بغض النظر عن رؤية السند، أي أن المتن قد يكون حاكماً على صحة الحديث من دون النظر إلى صحة السند، مما يعضد ميول الباحث إلى الاعتراف بصحة التشخيص من المعصوم عليه السلام في حق الحركات الاسلامية المتطرفة.

بالإضافة إلى أنَّ جَعل الحركات الاسلامية المتطرفة مصداقٌ أتمٌّ للحديث الوارد أعلاه لا مشكل فيه ولا ضير؛ لان نصوص الشريعة حية

تنبض بالحياة، فهي تعيش مع كل زمان ومكان، بل إن هذه الصفة –صفة محاكاة النصوص الشرعية القرآنية والحديثية لكل عصر ومصر- هي تعتبر من ابرز صفات الإعجاز فيها، فإذاما توفرت الصفات في الآية أو الحديث من جهة المنطوق، أوقعناها على المُشَخْصَن من جهة المصداق، وعلىٰ هذا لا ضير في أن نقول إن الحديث يصف الحركات المتطرفة، بل أزيدكم فوق هذا، إن هذا الحديث –أعلاه- لا يمنع أن يكون قد انطبق علىٰ حركات كثيرة سابقاً، وسينطبق علىٰ حركات بعد الحركات الاسلامية المتطرفة في العراق –ولو أنني أتأمل ألا يكون هذا إنشاء الله– وهو غير بعيد، لأنه في حيز الإمكان ممكن، ففرض المحال ليس بمحال.

التوفيق بين منطوق النص وواقع الحركات الاسلامية المتطرفة:

دعنا نساير متن الحديث الوارد عن الإمام علي عليه السلام علاه، إذ إن الحديث يقول: "...قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ..."، أي قاسية كقطع الحديد، فلا مشاعر في قلوبهم ولا رحمة ولا رأفة، وهذا جلي في أنصار وأتباع الحركات الاسلامية المتطرفة الباغية، بل هو ظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار.

(تساؤلٌ):

إن صفة القساوة التي تظهر في الحديث قد يراها القارئ في الوهلة الأولى أنها صفة ايجابية للحركات الاسلامية المتطرفة، فهي تحسب لها لا عليها؟ لان الجهاد الذي يدعون اليه – وهو باطل وليس بجهاد – يحتاج الى قساوة ؟

(الجواب):

قلنا: كلا، فان الإسلام مع كل ما مر به من حروب في زمن النبي ﷺ لم يتصف بالقساوة أبداً، فإذا كانوا هم على نهج الإسلام، فان نهج النبي ﷺ معلوم لدى الجميع، بل إن نهج النبي ﷺ قد اقتدى به حتى الأغْيَار من اليهود والمسيح والكفار؟ لكن الحق أجدهم على نهج الشيطان وأتباعه من الخوارج، والخلفاء الظالمين، معاوية، ويزيد، ومن سار على نهجهم، الذي كشف لنا التاريخ الصحيح – فضلا عن التاريخ المزيف– عن خستهم وظلمهم وحقدهم على الإسلام وأهله.

كما يصف المعصوم عليه السلام دعوى تلك الحركة بانهم: "...هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَة...". اذ يسمون أنفسهم بالدولة الإسلامية ولم يسبقهم بذلك أحد من الخوارج[1].

---

(١) ينظر بتصرف فيديو محاضرة: د- علي جمعة- [مفتي مصر-الأسبق الدكتور على جمعة خطبة

فاليوم الحركات الاسلامية المتطرفة تتسمَّى: "بالدولة الإسلامية في العراق والشام"، وتقول: نحن اصحاب الدولة، بل – ازيد من الشعر بيتاً– إن قادة الحركات الاسلامية المتطرفة في العراق أصدروا بياناً ينص علىٰ أن يجلد: (سبعين جلدة)، كل من يقول كلمة " داعش "، وإنما يلزم علىٰ كل من يخضع لقانون الحركات الاسلامية المتطرفة في العراق أن يقول: " الدولة الإسلامية في العراق والشام "(١).

إشكال على مضمون الحديث:

قد يُشْكَل علىٰ الرواية بقول الإمام علي عليه السلام: "...فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ..." (٢). إذ إن المشكلون علىٰ هذا الحديث يقولون: كيف يُعقل أن يقول المعصوم عليه السلام هذا الكلام؟ أي كيف يدعو المعصوم الىٰ عدم مواجهة هذه الحركة، والسكوت عنها، بقوله: "فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ "؟.

الجمعة اليوم من مسجد فاضل بمدينة السادس من أكتوبر،]الإمام علي بن أبي طالب يصف الدواعش منذ ألف وربعمائة سنة ويحذرنا منهم.علىٰ اليوتيوب.

(١) ينظر: بيان لداعش في عشرة نقاط، يحدد اسلوب حياة الناس، فيديو علىٰ الانترنيت، بعنوان: " قوانين داعش ومنها إغلاق محال الحلاقة الرجالية "، سنة: ٢٠١٤م، علىٰ الانترنيت.

(٢) ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)، ٨٩. ينظر: المتقي الهندي، كنز العمال، ١١ / ٢٨٣. ورد هذا الخبر عن نعيم بن حماد في كتابه "الفتن".

دفع الإشكال:

قلنا: ان النص لا يحمل هذا الفهم له، وانما ما يظهر لي من فهمي للحديث، ان المعصوم عليه السلام يدعو الى عدم الانضمام الى هذه الحركات، والاحتياط منها، والحذر، لانه زمن بلاء وقد يقع الانسان في المحذور من جهة الانضمام إلى هذه الحركة.

ولعله عليه السلام يريد ان يقول لنا بظهور حركات كثيرة تواكب ظهور هذه الحركة مما يدعو إلى الحذر والقلق من جهته عليه السلام لأتباعه وأشياعه في تلك العصور، فكان منه التنوية والتنبيه عليهم السلام ، وقد يحمل معنى آخر أجهل معناه، والله اعلم.

وكذلك سياق الحديث يخبرنا ان: " ...أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى..." وما يؤيد أن الحركات الاسلامية المتطرفة في العراق هم اقرب المصاديق لمنطوق هذه الرواية قوله "عليه السلام": " أسماؤهم الكنى، ونسبتهم القرى " وهذا ينطبق على زعماء هذه الحركة وهم: أبو بكر (الكنية)، البغدادي (القرية)، وأبو عمر (الكنية)، البغدادي (القرية)، أبو محمد (الكنية)، الجولاني (القرية)، ودواليك.

كذلك المعصومعليه السلام أشار الى حقيقة مذهلة وهي أن هذه الحركات سوف تختلف مع أنصارها واتباعها، فقد قال المعصوم عليه السلام: " ...حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ..."، وأجد وتجد أيها القارئ اللبيب المحترم ان هذا الاختلاف قد تحقق على ارض الواقع، فقد تقدم اعلاه ان: أبا محمد الجولاني- أمير جبهة النصرة في سوريا- اختلف مع أبي بكر البغدادي- أمير داعش[احدى الحركات المتطرفة] في العراق -، بل تقاتلا وتذابحا حتى وصلت الدماء الى الرُكَبِ .

وكذلك ماورد عن أمير المؤمنين عليه السلام – وهو ما اجده ينطبق على الحركات الاسلامية المتطرفة في العراق من جهة المضمون والفحوى -: يا معشر شيعتنا، المنتحلين مودتنا، إياكم وأصحاب الرأي، فإنهم أعداء السنن، تفلتت منهم الأحاديث أن يحفظوها، وأعيتهم السنة ان يعوها، فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا، فذلت لهم الرقاب، وأطاعهم الخلق أشباه الكلاب، ونازعوا الحق أهله، وتمثلوا بالأئمة الصادقين، وهم من الكفار الملاعين، فسئلوا عما لا يعلمون، فأنفوا ان يعترفوا بأنهم لا يعلمون، فعارضوا الدين بآرائهم، فضلوا وأضلوا "[1].

---

(١) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٣٠٩.

تنبيه من المعصوم ؟

<u>وهنا تحذير</u> وتنبيه من المعصوم عليه السلام من اصحاب الرأي الذي ينطبق وصفها على المتطرفين.

فالذي يؤلم ويحزن ان المشكلة في حركة المتطرفين أنهم لم يفهموا الإسلام، بل فهموا صورة مشوهة عن دين الله، وذلك لأنهم لم يتعلموا على يد المشايخ والعلماء، بل جمعوا دينهم من معلومات متفرقة، ومن كتب مختلفة بعضها معتمد لم يفهموه فهما صحيحا، وبعضها الآخر غير معتمد من العلماء، فأصبح عندهم معلومات وليس علماً، ثم قاموا بتشكيلها وفق أهوائهم فقتلوا الناس باسم الدين؟ وهو منهم براء، براءة الذئب من دم يوسف الى يوم يبعثون.

يقول الشاعر:

هي المقادير تجري في أعنتهـــــا * فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما تريك خسيس القوم ترفعه * إلى السماء ويوما تخفـض العالي [1].

---

(١) البغدادي، ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ٢ / ١٥٢.



الحركات الاسلامية المتطرفة في العراق تستخدم مبدأ ونظرية الميكافيلية:

إن الحركات الاسلامية المتطرفة تستخدم مبدأ ونظرية الميكافيلية "الغاية تبرر الوسيلة "(١)، فغايتهم الدولة وإعلان الخلافة الإسلامية بأي

---

(١) "الغاية تبرر الوسيلة " نظرية سياسية واجتماعية نشرها مؤلف كتاب "الأمير نيكولو دي برناردو دي ماكيافيلّي " المفكر والفيلسوف الايطالي وقدمها كهدية لأمير من أسرة مديتشي في فلورنسا- ايطاليا؛ وذلك للتقرب منه وكسب وده لأسباب شخصية.

وان هذه النظرية الميكيافيللية المثيرة للجدل قد انتشرت منذ خمسة قرون مثل إنتشار النار في الهشيم، وتبناها الكثير من القادة والسياسيين كأسلوب لنظام حكمهم، كما أنها في الوقت نفسه أصبحت مدرسة سياسية لها من المعارضين أكثر مما لها من مؤيدين. وتظهر الشخصية الحقيقية لهذا الكاتب من مقولاته الشهيرة:

- حبي لنفسي دون حبي لبلادي.
- من الأفضل أن يخشاك الناس على أن يحبوك.
- الغاية تُبرر الوسيلة.
- أثبتت الأيام أن الأنبياء المسلحين أحتلوا وأنتصروا، بينما فشل الأنبياء غير المسلحين عن ذلك.
- ان الدين ضروري للحكومة لا لخدمة الفضيلة ولكن لتمكين الحكومة من السيطرة على

وسيلة كانت، وهذا قد يبرر لنا الكثير من تلك الفظائع التي ترتكبها الحركات الاسلامية المتطرفة باسم الجهاد الذي يحمل في طياته التفجير والقتل لأهل السنة أحياناً، ولأهالي الشيعة أحايين أخرى!!



فحقيقة الحركات الاسلامية المتطرفة التدليس والتلبيس، إذ إن جهادهم أكاذيب إعلامية في القنوات الفضائية الإقليمية والعالمية ووسائل الاتصال الاجتماعية؛ لتعبئة الشباب المحبط الجاهل؛ وتحشيدهم واستخدامهم كحطب لحروب أمريكا والصهيونية؛ لتنفيذ مخططاتها

الناس.

- من واجب الأمير أحياناً ان يساند ديناً ما ولو كان يعتقد بفساده.
- لايجدي ان يكون المرء شريفاً دائماً. ينظر: موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، على الانترنيت، بعنوان: " نيكولو مكيافيلي ".

ومؤامراتها بالوكالة في الدول العربية، وتقديمهم كقرابين بشرية في حروبهم الدموية، والمرحلة القادمة حرب عالمية على الإسلام مع شديد الأسف، وما عساي أن أقول إلا الحَسْبَلَة* [١].



لذلك اعتقد أن الأيدي الخفية هي من تبنت ولادة الحركات الاسلامية المتطرفة في العراق سيناريويًّاً ودراميًّاً وانثروبولوجِيًّاً، وهي تهدف إلى أمرين:

- تشويه صورة الإسلام المحمدي.
- إضعاف الدول العربية في الشرق الأوسط، وخاصة دول الخليج العربية؛ لتفكيكها؛لغرض ضمان الاستفادة من النفط المجاني لأمد طويل، وعقود تالية[٢].

---

(١) توجد ظاهرة لغوية تسمى ظاهرة النحت: مثل: " بسملة ": بسم الله الرحمن الرحيم، و"حولقة":لا حول ولا قوة لا بالله العلي العظيم، و"حسبلة": حسبنا الله ونعم الوكيل، و"دَمْعَزَة ": أدام الله عزه، و"سَبَهْلَلَة": سِبْهَا لله، إتركها على الله.

(٢) ينظر بتصرف:"جريدة،الوتد ٥ يوليو ٢٠١٤"،على الانترنيت،بعنوان المقال:

خلاصة المبحثين:

وكيفما كان فإن " الحركات الاسلامية المتطرفة "، مقصودة مخلوقة مصنوعة مِنْ قِبَل جهات وأطراف مغرضة في العالم والمنطقة العربية، وأخص أبرز مصاديقها الثالوث المشؤوم: إسرائيل، وأمريكا، وبريطانيا؛ بهدف إسقاط الإسلام من ثقافة العالم، وإفراغه من محتواه في عقول الناس، بالإضافة إلى تحقيق الخطط الإسرائيلية من اغتيال العالم الإنساني والإسلامي معاً، ومع كل هذا اجد اننا كمسلمين مقصرين تجاه هذا المد والزحف الاسرائيلي، ولعل قول الإمام الرضا عليه السلام خير دليل على ما يدب في صدري:

يعيب الناس كلهم زمانا ❊ وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ❊ ولو نطق الزمان بنا هجانا

العنوان"داعش..من هم ؟ الكاتب: أحمد صفرار –الأردن.

المبحث الثالث

الأمثلةُ التطبيقيةُ

لجذور الحركات الإسلامية المتطرفة الفكرية، "التكفير" عند علمائهم أنموذجاً

توطئة

إنَّ من يُمْعِن قراءة التأريخ يجد بوضوح أن حركات التكفير، قد ظهرت جَلِيَّة وبصيحات عَلِيَّة في الآونة الأخيرة كثيراً، واقفاً وراءها الفكر المتطرف الذي يرىٰ حكر الحياة واحتكارها علىٰ نفسه وأتباعه، وحرمتها علىٰ البشرية ومن خالفهم توجها وعقيدة، فلسان حالهم يقول: إمَّا أن تكون معنا، وإلا أنت في صفوف عدونا، فيجب إزالتك من الوجود .

والحق إن هذا الفكر، فكرٌ صفته الغرابة والعجب ! فكرٌ من تَطَلَّعَ في تخوم بطونه وجده فكراً خاوٍ هاوٍ، إلى الانحدار والانكسار سارٍ، سماته الجهل والبخل، والمذلة والرذيلة، وسجيته التكبر والعناد، وهو سليل فكر الخوارج الذين قالوا للنبي ﷺ :"يا ربي إرحمني وأرحم نبيك محمداً، ولا ترحم أحداً معنا "؟! فقد روي في المورث أن أعرابياً دخل المسجد، ورسول الله ﷺ جالس، فصلى – الأعرابي- ركعتين قائلاً: اللهم إرحمني ومحمداً، ولا ترحم معنا أحداً، فقال رسول الله ﷺ : (لقد تحجرت واسعاً)*[1]، ثم لم يلبث أن بال في ناحية المسجد، فأسرع الناس إليه، فنهاهم رسول الله ﷺ وقال: (تزرموه)، فقضى حاجته، حتى فرغ من بوله وقال: إنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين، علموا، ويسروا، ولا تعسروا، صبوا عليه سجلا من ماء"[2].

فهؤلاء يريدون الخير لأنفسهم، ويجعلونه حِكْراً على غيرهم، يجدون أنفسهم **الحق**، **وفيه**، **واليه**، **ومنه** وهو منهم بريءٌ، ويرون غيرهم:

(١) تحجرت واسعا أي ضيقت ما وسعه الله ،وخصصت به نفسك دون إخوانك من المسلمين، هلا سألت الله لك ولكل المؤمنين ؟وأشركتهم في رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء ؟ ينظر: الشوكاني، نيل الأوطار، ٢/ ٣٦٦.

(٢) القزويني،محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، ١/ ١٧٦.ثم زاد ابن ماجة:فقال الأعرابي بعد أن فقه:فقام إلي بأبي وأمي"صلى الله عليه وآله"،فلم يؤنب فقال:إن هذا المسجد لا يبال فيه،إنما بني لذكر الله وللصلاة.

كفرةٌ، فجرةٌ، فسقةٌ، غدرةٌ، سفهةٌ، جهلةٌ، خونةٌ، عملاءٌ، وأهلُ ردةٍّ، .... وهلم جرا ؟؟

والحق إنهم يتناسون الإسلام، ورأفة الإسلام، ورحمة الله العظيم على الخلائق أجمعين، إذ يتغافلون أن الله "عزوجل" أهل المغفرة وأهل المرحمة، وان له مائة رحمة فأنزل الله رحمة واحدة يتعاطف بها الخلائق جنها وانسها وبهائمها وعنده تسع وتسعون ادخرها لرحمة الخلائق يوم القيامة أجمعين.

فيا أيها المُغَرَّر بكم في صفوف الحركات الاسلامية المتطرفة، لقد أباح زعماؤكم قتل المسلمين؛ لأنهم اختلفوا معهم في الفروع لا في الأصول؟ وهو العجب بعينه ! فنحن وإياكم معتقدون ومتفقون على أن القرآن واحدٌ، والنبي واحدٌ، والإسلام واحدٌ، والقيامة واجبُ الإيمان بها وهي الأصول، فما معنى أن تبيحوا قتلنا لاختلافنا معكم في الفروع؟ فهلّا صحوتم من سباتكم هذا؟ هلا استيقظتم من نومكم هذا؟ متى الانتباه؟

ولعل ابرز مصاديق هذا الفكر في القرن الواحد والعشرين هي حركة الحركات الاسلامية المتطرفة الإرهابية التكفيرية المتطرفة في العراق .

فالحركات الاسلامية المتطرفة اليوم هي امتداد الفكر التكفيري

الوهابي المتطرف، لذلك إن أي حركة تكفيرية تتواجد على وجه الارض، انما تولدت من رحم الوهابية كما هو المشهور بين أهل العلم .

لكن التساؤل الذي يدور في الخاطر: هل للحركات الاسلامية المتطرفة جذور تاريخية؟ ومن هي المظان التي استقت الحركات الاسلامية المتطرفة افكارها التكفيرية؟ من أين؟ وما هي الصفة والصبغة التي تعلوها؟

الحق يقال: إن فكر الحركات الاسلامية المتطرفة لها جذور تاريخية ممتدة إلى العصور المتقدمة والقريبة من القرون الهجرية الأولى.

وفكرهم لا يتسم بالعقلائيَّة، وهو بعيد كل البعد عن القرآن والسنة، بل على العكس من ذلك، فهم يعيشون في مغالطات واضحة، وفكرهم يعلوه صبغة القناعات الشخصية، والأفكار المتطرفة والعشوائية من دون مرجعية إلى النصوص الشرعية الصحيحة من القرآن والسنة.

بل إنهم يوظفون النص الشرعي توظيفاً خاطئً من جهة الفهم المغلوط له. فيكفرون هذا، ويُشرِعنون لأنفسهم ذبح ذاك، ويوالون هؤلاء،

ويتعبدون بفكر أولائك. وهذا ما سوف يتضح في ثنايا وعروض المباحث التالية إنشاء الله.

سوف نستعرض هنا بعض فتاوىٰ علماء التكفير الذي ينهل الحركات الإسلامية المتطرفة فكره منهم: – مما يؤيد قولنا إن الحركات الإسلامية المتطرفة نسل الوهابية الخوارج–:

أولاً–فتوى أحمد بن حنبل بتكفير من قال بخلق القران ؟

فقد أفتىٰ احمد بن حنبل[1](ت ٢٤١هـ) في تكفير من يقول بخلق القران، وتكفير من لم يكفر من قال بخلق القران، فقد ورد عنه قوله: "آمركم ألّا تؤثروا علىٰ القرآن شيئاً فانه كلام الله "عزوجل" وما تكلم الله به فليس بمخلوق... فمن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم، ومن لم يكفره فهو كافر"[2]،وقال: " من زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر، ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف، ولم يقل ليس بمخلوق فهو أخبث من قول

(١) لقد تبين لنا أن داعش هي تخضع لسلسلة أفكار ومعتقدات وفتاوىٰ الحنبلية التيمية الوهابية، ينظر:"حوارية بين سائل ومجيب حول أصول داعش الفكرية " من الفصل الثاني من هذا الكتاب.

(٢) ينظر: الحنبلي، أبو يعلي، القاضي محمد بن الحسين(ت ٤٥٨ هـ)، طبقات الحنابلة، ١/ ٣٤٢.

الأول، ومن زعم أن ألفاظنا به وتلاوتنا له مخلوقة، والقرآن كلام الله فهو جهمي، ومن لم يكفر هؤلاء القوم كلهم فهو مثلهم"[١]، و من زعم أن الله لا يُرى في الآخرة، فقد كفر بالله، وكذب بالقرآن، ورد على الله أمره ويُستتاب، فان تاب وإلا قتل[٢].

وذهب أحمد بن حنبل إلى أن تارك صلاة الفرض متعمداً كافر خارج عن الإسلام؟ وهي فتوى غريبة لأن أغلب المسلمين يرون إن تارك الصلاة لا يُكفر ما دام معتقداً لوجوبها[٣]، باستثناء الخوارج الذين كفروا مرتكب الذنب والمعصية وهو أمر اغرب مما تقدم. مع تشدد الإسلام وتحذيره من أن يتهم المسلم بالكفر، بل كان ولا يزال يكتفي بالظاهر من إسلام المسلم الذي يتحقق بالشهادتين وزيادة وذلك قول نبينا محمد ﷺ الرسول الإنساني الإسلامي: " من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله"[٤].

---

(١)ينظر: طبقات الحنابلة، ١/ ٢٩.

(٢)ينظر: طبقات الحنابلة، ١/ ١٤٥.

(٣) البحراني، يوسف (ت ١١٨٦ هـ)، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، ٦/ ١٧. السيلي، الدكتور سيد عبد العزيز، العقيدة السلفية بين الإمام ابن حنبل والإمام ابن تيمية، ٢١١.

(٤) صحيح البخاري كتاب المغازي ١، ١٠٢ باب فضل استقبال القبلة.

ثانيا-فتوى عبدالله بن أحمد بن حنبل في تكفير أبي حنيفة النعمان !

وكذلك نهج عبدالله بن أحمد بن حنبل على نهج أبيه في التكفير، فقد كَفَّرَ أبي حنيفة النعمان بن ثابت(ت: ١٥٠هـ) وهو امام الاحناف ومرجعهم؟ بقوله: ان ابا حنيفة " كافر زنديق مات جهمياً ينقض الإسلام عروة عروة..."[١]؟

ثالثا-فتوى البربهاري بتكفير كل من خالف الرسول ؟؟

وأيضاً ذهب البربهاري- أحد فقهاء الحنابلة في القرن الرابع الهجري-: "من خالف أصحاب رسول الله في شيء من أمر الدين فقد كفر" [٢]؟ والحق ان اصحاب الرسول- مع الاسف- قد شهد التأريخ بمخالفتهم له أولاً وبالذات في الصريح الواضح، كأمثال إقامة صلاة التراويح- وهي أشهر من نار على علم بكونها بدعة-، وتحريم الزواج المنقطع الذي يرى شرعيته الكتاب والسنة، وغير ذلك الكثير، ومع هذا نجد الحركات الإسلامية المتطرفة تُحِلُّ لنفسها الزواج المنقطع؟ ويؤاخذن الشيعة ويُقْتَلون؛ لانهم يقولون به ويعتقدونه [٣]، وغيرها من المخالفات

---

(١)المالكي، حسن فرحان، قراءة في كتب العقائد المذهب الحنبلي نموذجاً، ١٠٦.

(٢)البربهاري، أبو محمد خلف (ت: ٣٢٩ هـ)، شرح السنة، ١٤٠.

(٣) ينظر فتوى علمائهم بقولهم: " زواج المناكحة التي تقوم به المسلمة المحتشمة البالغة ١٤عاما فما

لتعاليم الرسول ﷺ مما يستوجب منا ان نوقف الصحابة ونحاسبهم اولاً قبل غيرهم؛ لمخالفتهم نبيهم محمد ﷺ ، ومِنْ ثَمَّ نناقش مسالة إنطباق حكم التكفير على من يخالف الصحابة في فتاواهم- التي هي بعيدة كل البعد عن تعاليم الاسلام العظيم- .

اضف الى ذلك ان الصحابة قد خالف بعضهم بعضا بالاحكام، وفي مواطن كثيرة، والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصى، مما يترتب على هذا – بحكم فتوة البربهاري – التكفير بالجملة للكثير من الصحابة، وأنَّا لنا احصاء ذلك في المقام؟ فالارقام كثيرة يا بربهاري ؟!

فوق او مطلقة او ارملة جائز شرعا مع المجاهدين في سورية وهو زواج محدود الاجل بساعات كي يفسح المجال لمجاهدين آخرين بالزواج... وهو من موجبات دخول الجنة لمن تجاهد به. ينظر الفتوى على مواقع الانترنيت. فسبحان الله هذا هو عين ما تقوله الشيعة، فما بالكم تكفرون الشيعة لقولهم بذلك،وتحلونها لانفسكم ؟ احرام عليهم،وحلال عليكم ؟ اما ماذا ؟ مالكم كيف تحكمون؟

رابعاً - فتوى ابن تيمية بتكفير الامة الإسلامية جمعاء ؟؟

أما ابن تيمية الحراني فقد كان المصدر الام، والمرجع المميز لنشر فكر التكفير في العالم الإسلامي قديما وحديثا .

فهو يعتقد ان الناس قد وقعوا في شرك الألوهية، على اعتبار انه فرق بين شرك الربوبية وشرك الألوهية، حيث قال: " ان الشرك نوعان: شرك في ربوبيته بان يجعل لغيره معه تدبير، وشرك في الألوهية بان يدعو غيره دعاء عبادة أو دعاء مسألة كما قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[(١)]"[(٢)].

فهو يرى أنّ المشركين جميعاً يؤمنون بخالقية الله فهم موحدون في الخالقية إلا أنهم مشركون في جانب الألوهية حيث أنهم يسألون ويدعون ويعبدون الأصنام والأوثان، فيقول: «فان المشركين لم يكن أحد منهم يقول إن العالم له خالقان ولا إن الله معه إله يساويه في صفاته، هذا لم يقله أحد من المشركين بل كانوا يقرون بان خالق السماوات والأرض واحد كما أخبر عنهم بقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾[(٣)]"[(١)].

(١) الفاتحة، ٥.

(٢) ابن تيمية، أحمد بن الحليم بن عبد السلام (ت: ٧٢٨ هـ). اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، ٣٥٦- ٣٥٧.

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم، ٤٤٢.

والذين كانوا يدعون مع الله آلهة أخرىٰ مثل الشمس والقمر والكواكب والعزيز والمسيح والملائكة واللات والعزي ومناة الثالثة الأخرىٰ ويغوث ويعوق ونسرا وغير ذلك لم يكونوا يعتقدون أنها تخلق الخلائق أو أنها تنزل المطر أو أنها تنبت النبات وإنّما كانوا يعبدون الأنبياء والملائكة والجن والتماثيل المصورة لهؤلاء أو يعبدون قبورهم ويقولون: إنّما نعبدهم ليقربونا إلىٰ الله زلفىٰ، ويقولون هم شفعاؤنا عند الله[٢].

ويرىٰ بعض الباحثين إن نظرية ابن تيمية في التفريق والتقسيم بين التوحيد في الخالقية والتوحيد في الألوهية قائم علىٰ أساس ان المشركين موحدون في الخالقية والربوبية، أي أنهم يعتقدون -بحسب رأي ابن تيمية- إن المؤثر الوحيد في الكون هو الله،ولكنهم مشركون في الألوهية أي يتقربون ويتشفعون إلىٰ الله تعالى عن طريق الآلهة الأخرىٰ.وهذا الكلام باطل من وجوه*[٣]،الا ان البحث غني عن الخوض فيه إلّا المهم؛تجنباً للاطالة .

---

(١) لقمان، ٢٥.

(٢)ينظر: ابن تيمية، تقي الدين عبد الحليم (ت: ٧٢٨ هـ). مجموع الفتاوىٰ، ٣/ ٢١٥.

(٣) *أولاً: أن المشركين كانوا بعبادتهم للأصنام يعتقدون أنّ لها تأثيراً مستقلاً عن الله تعالىٰ في شؤون الكون، لذلك يستنكر عليهم الله تعالىٰ بقوله: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ * وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾ الأعراف/ ١٩١- ١٩٢.

فهذه الآية تستنكر علىٰ المشركين عقيدتهم في آلهتهم انها تنصر وهذا الاستنكار انطلاقاً من اعتقاد

المشركين كون هذه الآلهة تنفع وتضر وتؤثر بنحو مستقل، ولذلك اتخذوها آلهة، وتوجهوا إليها في قضاء حوائجهم، وهذا تؤيده آيات كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً﴾مريم/ ٨١.

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾ يس/ ٧٤. وقوله تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ هود/ ١٠١ .وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾ الأنبياء/ ٤٣.

ثانياً: ان القرآن أشار في آيات كثيرة إلى ان المشركين لم يكونوا موحدين في الربوبية، كما في قوله تعالى: ﴿أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ يوسف/ ٣٩. وقوله تعالى: ﴿وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً﴾ آل عمران/ ٨٠.وقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾الأنبياء/ ٢٢.

وهذه الآية صريحة في الإشارة إلى شرك الربوبية والتدبير عند المشركين، لأن الآية فيها قياس استثنائي منطقي متكون من مقدم- لو كان فيهما الهة إلا الله- وتالي- لفسدتا- على استحالة كثرة وتعدد الخالقين والمدبرين للسماوات والأرض، لأنه يؤدي إلى فسادهما.

وقوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ المؤمنون،٩١.وهذه الآية أيضاً صريحة في نقد ومعالجة الكفر في الخالقية والربوبية، الذي ينفيه ابن تيمية عن المشركين!! وقوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾الإسراء/ ١١١.وهذه الآية أيضاً تصب في معالجة شرك الربوبية والخالقية عند المشركين. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ﴾فاطر،٤٠.وهذه الآية فيها استنكار على المشركين لاعتقادهم بشركاء مع الله في الخلق.

يتبين من خلال هذا العدد الكثير من الآيات القرآنية التي تصب في معالجة شرك الربوبية والخلق والتدبير، انها لم تنطلق من فراغ- وحاشا لله تعالى أن يكون في كلامه خلاف الحكمة- وإنّما انطلقت لمعالجة مشكلة عقيدية كبيرة عند المشركين وهي الشرك في الخالقية والربوبية.

ثالثاً: يوجد فرق كبير بين من يخضع لصنم معتقداً فيه الألوهية وبين من يخضع لقبر نبي أو ولي

ثم قام ابن تيمية بتكفير طائفة كبيرة من المسلمين؛ لانهم يتوسلون بالنبي، ويستغيثون به، وذلك قوله: "وهكذا تجد من يتخذ شيئاً من نحو هذا الشرك كالذين يتخذون القبور وآثار الأنبياء والصالحين مساجد، ومن يقصد بالدعاء والاستغاثة والتوجه بالأنبياء، ومن قصد بالسفر والزيارة قبر نبي أو صالح"(١) فهم عنده مبتدعون ومشركون برب العالمين(٢).

وقد رد على ذلك أبو زهرة منتقداً ابن تيمية: ولقد خالف ابن تيمية جمهور المسلمين بل تحداهم في عنف بالنسبة لزيارة قبر المصطفى ﷺ وذلك لأن الأساس الذي بنى عليه منع زيارة الروضة الشريفة بقصد التبرك والتيمن هو خشية الوثنية، وان ذلك خوف في غير مخاف، فانه إذا كان في ذلك تقديس لمحمد فهو تقديس لنبي الوحدانية، وتقديس نبي الوحدانية إحياء لها، إذ هو تقديس للمعاني التي بعث، ولأن زيارة الروضة الشريفة

تكريماً أو حباً أو طمعاً معتقداً فيه البشرية، وأنه رمز للتوحيد كما في قبر النبي الأكرم محمد ٩ ومعتقداً ان من يستحق العبادة هو الله تعالى وحده.

من خلال هذه الأدلة يتبين بطلان ما ذهب إليه ابن تيمية في قوله ان المشركين كانوا موحدين في الخالقية والربوبية.ينظر بتصرف: الطالب كريم شاتي شبوط، الأسس الدينية للإتجاهات السلفية،اطروحة دكتوراه، نوقشت في كلية الفقه، ص ٢٨٥ – ٢٨٧.

(١) ينظر:ابن تيمية،أحمد بن الحليم بن عبد السلام،اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، ٤٥٧.

(٢) ينظر: ابن تيمية، تقي الدين عبد الحليم (ت: ٧٢٨ هـ). مجموع الفتاوى، ١/ ٢٣٦.

فيها تذكير بمواقف النبي ﷺ في الصبر والجهاد والنضال والعمل على رفع شأن التوحيد"[١].

خامسا-فتوى ابن قيم الجوزية بتكفير من يقول بالتاويل ؟؟

اما ابن قيم الجوزية- وهو احد تلامذة ابن تيمية -، فقد سار على نهج استاذه في التكفير، اذ كَفَّرَ أغلب المسلمين وهذا ما تؤكده فتاواه وأقواله، فهذا ابن قيم يكَفِّر كل من يُؤوِّل الصفات، كالامامية والمعتزلة، واصفا اياهم بــ"المعطلة " في أبياته الشعرية، قائلا:

لكن اخو التعطيل شر من أخي ❋ الاشراك بالمعقول والبرهان
والمشركون أخف في كفرانهم ❋ وكلاهما من شيعة الشيطان[٢]

(١) أبو زهرة، الإمام محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، ٢٠٥.

(٢) ينظر: السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت: ٧٥٦ هـ). السيف الصقيل، ١٧٥.

سادساً- فتوى محمد بن عبد الوهاب بتكفير من لم يواليه، وهم المسلمون جميعاً؟

ان محمد بن عبد الوهاب سار على ركب اسلافه، فهو الذي أعاد آراء وأفكار ابن تيمية الحراني بعد أن اندرست، وجعلها في حيز التطبيق بعد ان نُسيت، حيث أنه كفر المسلمين جميعاً باستثناء من نآ الى جنبه، وانحاز الى ركبه، وسار على دربه، ونهل من نمير علومه التكفيرية، حتى قيل: " ومن قرأ كتاب الدرر السنية عرف هذا- تكفير المسلمين- تماماً بل في هذا الكتاب مجلدان كبيران بعنوان الجهاد كلها في جهاد المسلمين، وليس فيه حرف واحد في جهاد الكفار الأصليين من اليهود والنصارى وعبدة الأوثان، مع ان بعض بلاد المسلمين كان فيها كفار أصليون محتلون"[١].

وقد أثَّر محمد بن عبد الوهاب بأتباعه الى حد ان جعل غير بلاده بلا شرك وكفر، فقد نقل عن مرتضى العسكري صاحب كتاب معالم المدرستين: " عندما رجعنا من الحج، وفي طريقنا للخروج من الأراضي السعودية وفي نقطة التفتيش، وقد كان معه رجل سعودي يقيم في العراق وعندما اعطى جوازه إلى موظف الجوازات السعودي انتهره وقال له- مستهزئاً ومستنكراً -: تترك بلاد الإسلام وتسكن بلاد الشرك[٢].

(١) الحنبلي، حسن، داعية وليس نبي، قراءة نقدية لمذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التكفير، ٦٣.

(٢) ينظر: العسكري، مرتضى العسكري، معالم المدرستين، ١/ ٢٥.

ومن تغريدات محمد بن عبد الوهاب التكفيرية؟ قوله: "من الشـــرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره"(١)، وقوله: " مـن جعـل بينـه وبـين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر اجماعاً"(٢).



سابعاً-فتوى المودودي بتكفير كل بلاد المسلمين ؟ ؟

وكذلك سار على نهجهم المودودي الذي يقول: فان عشرتنا ومواكبنا كلها مصطبغة بصبغة الجاهليتين القديمة والجديدة، وكـل فـرع مـن فـروع

(١) محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦ هـ)، كتاب التوحيد، ٢٤.

(٢) محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦ هـ)، كشف الشبهات في التوحيد، ٥٥.

حياتنا الاجتماعية يناقض الإسلام ويعارضه، وان أتباع الإسلام أنفسهم يؤثرون الجاهلية على الإسلام[١].

أقول يا"مودودي: "ان ديننا العظيم أقَرَّ بآياته ورواياته ان الإسلام يصح من أي انسان اذا اقر بالشهادتين، وان كان يكذبها –الشهادتين– في قلبه، فيُكتفى منه بالظاهر وهذا ما قامت عليه الأدلة، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[٢] فكف عنا جهلك وتخاريفك (يامودودي) من جهة كونك لا تعتقد للشهادتين اثراً في اسلام المرء، فهذه الاية تقر ان الأعراب مسلمون رغم عدم الاذعان والتصديق القلبي[٣]. نعم لا يمكن ان نطلق عليهم مؤمنين لأن شرط الإيمان هو الإقرار بالشهادتين والتصديق بها قلباً، وأيضاً ما ورد عن الرسول ﷺ حينما قال لأسامة بن زيد الذي قتل الرجل المشرك الذي قال لا إله إلا الله: "يا أسامة أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله؟ قال: قلت يارسول الله إنّما كان متعوذاً، قال أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله،

(١) ينظر بتصرف: المودودي، أبو الاعلى، شهادة حق (ضمن كتاب الإسلام والجاهلية)، ٢٤– ٢٥.

(٢) الحجرات، ١٤.

(٣) ينظر بتصرف: الطالب كريم شاتي شبوط، الأسس الدينية للإتجاهات السلفية،اطروحة دكتوراه، نوقشت في كلية الفقه، ص ٢٨٥ – ٢٨٧.

قال فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم "(١)، وفي خبر آخر قال أسامة: قلت يارسول الله إنّما قالها خوفاً من السلاح قال ﷺ : "أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا... ؟" (٢).

ثامناً- فتوى سيد قطب بتكفير كل من عليها ؟؟

سيد قطب ، وما أدراك من سيد قطب، هو أمَرُّ الأمَرَّين، فهو أيضاً كان له الثقل الأكبر في ترسيخ عقيدة التكفير عند الوهابية؛ لتأثره الكبير بأشياخه الأوائل احمد بن تيمية واحمد بن عبد الوهاب، قائلا بكفر الأمة كلها؛ لأنها أطاعت الحُكّام الذين لم يحكموا بما انزل الله وسكتت عليهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٣)، فهو يقول:"ان الناس ليسوا مسلمين-كما يدعون- وهم يحيون حياة الجاهلية"(٤).

تاسعاً- التكفير عند المتطرفين الوهابية، سيل لا يتوقف، ونار لا تضرم !

لقد افتى المتطرفون الوهابية الخوارج فتوى بنفي الإسلام عن المسلمين، اذ يقول قائلهم-وهو أحد وجهاء الوهابية-: "نحن جماعة الحق

---

(١) البخاري، صحيح البخاري، ٨/ ٣٦، كتاب الديات.

(٢) النيسابوري، صحيح مسلم، ٥٦، ح ١٥٨ باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله.

(٣) المائدة، ٤٤.

(٤) سيد قطب، معالم في الطريق، ١٧٣.

ومن عدانا فليس بمسلم"[١]، وما عسانا نقول له: أنَّا لك هذا ياجاهل؟

ويقول ماهر بكري-أحد قيادات تنظيم التكفير-: "ان كلمة عاصي هي اسم من أسماء الكافر وتساوي كلمة كافر تماماً، ومرجع ذلك إلى قضية الأسماء إنه ليس من دين الله أن يسمى المرء في آن واحد مسلماً وكافراً"[٢] ما اعلم هؤلاء العباقرة (لكن بالمقلوب)؟؟

ويقول شكري مصطفى[٣]:"ان الإقرار بالشهادتين لا يكفي لثبوت وصف الإسلام ما لم يقترن ببينة، يتحقق معها حد الإسلام ووصفه"[٤]؟ ياشكري ان النبي ﷺ قِبلَ الاسلام من الناس بغير بينة، الا الاقرار الظاهر، فمن انت حتى تظهر نفسك على الساحة الاسلامية؟ أولاً حدِّد وعَيِّن بوعك من كوعك من كرسوعك ثم تعال الى المناقشة العلمية.

وكذلك من اقواله التي تزيد الطين بلَّة: ان "الاصرار على المعصية هو نية عدم التوبة منها واظهار ذلك هو اعلان نية ألا يتوب قولاً أو فعلاً،

---

(١) اللويحقي، عبد الرحمن بن معلا، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر ٢، ٦٧٨.

(٢) اللويحقي، عبد الرحمن بن معلا، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، ٢/ ٦٧٦.

(٣) أحد قيادات تنظيم التكفير. ينظر: رمضان، الدكتور عبد العظيم، جماعات التكفير في مصر، ١٠٦.

(٤) القرابي، عبد الله بن محمد، ضوابط التكفير عند أهل السنة والجماعة، ١٠٧.

وهذا كفر صريح في اعتبار الجماعة المسلمة يقتضي فلق الهام وقطع الرقاب فكل من أظهر اصراراً على معصية بينة من معاصي الله بقول أو فعل فان للجماعة المسلمة حرية ان تستأصله منها وتطهر نفسها منه تطهيراً"[١].

". . هذا غيض من فيض سيول المتطرفين واسلافهم التكفيريين. ."

(١) القرابي، عبد الله بن محمد، ضوابط التكفير عند أهل السنة والجماعة، ١٥٥.

خلاصة هذا المبحث:

تبين لنا ان الفكر التكفيري ولد في القرن الاول الهجري على يد الخوارج، ثم نما وتطور على يد البربهاري في القرن الرابع الهجري ببغداد من خلال تكفيره لكل الشيعة،ثم صار الفكر التكفيري للمذاهب الإسلامية اساسا وقاعدة عند احمد ابن تيمية في القرن السابع الهجري. الا انه لم تكن الظروف مؤاتية لانتشار هذا الفكر من الناحية السياسية والثقافية والاجتماعية، مما دعا الى النظر في اعادة نشر هذا الفكر بشكل مستفيض، وعلى نحو الترويج والتدريس في القرن الثاني عشر الهجري على يد محمد بن عبد الوهاب في مدينة نجد من خلال العلاقة مع آل سعود. ثم جاء بعده سيد قطب لينمي من ظاهرة التكفير في العصر الحالي؛ لانه يرى ان العصر الحالي هو عصر الجاهلية الجديد، وان حكوماتنا ليس اسلامية، لذلك يجب اعادة الخلافة الإسلامية من خلال الجهاد الاسلامي. لذلك كان فكر سيد قطب ومشايخه من أخطر البيئات المناسبة لولادة ورعاية التيارات التكفيرية المتطرفة في العراق، التي نتج عنها الحركات الإسلامية المتطرفة أنموذجا، خصوصا من حيث الافراط وممارسة العنف والقتل واباحةالاعراض، وسفك الدماء، والتعدي على الحقوق المحرمة شرعا، وغير ذلك مما لاتحصى من جرائم الحركات الإسلامية المتطرفة في العراق .

إذ قامت الحركات الإسلامية المتطرفة بتكفير كل المسلمين-من الشيعة والسنة- الذين يخالفونهم في اسلوبهم وتوجههم الفكري والعقائدي والفقهي، فقد قامت الحركات الإسلامية المتطرفة بأبشع الجرائم ضد الشيعة في تلعفر، وضد الاكراد في عين العرب، وضد أهل السنة في الانبار، وضد المسيحيين والاقليات الدينية في الموصل وسنجار مما يدل وبوضوح ان الحركات الإسلامية المتطرفة عدوة الانسانية جمعاء في القرن الواحد والعشرين.

عجيب امر المتطرفين!

عجيب امر المتطرفين! لتبنيهم عقيدة التكفير، فهم اصحاب مقولة: "كَفِّر، ثم كَفِّر، ثم كَفِّر؛ حتى يسود لك ما تريد"، باعتبار ان التكفير عندهم وسيلة للوصول الى الغاية، وهو كما قلنا: انهم يستخدمون مبدأ ونظرية الميكافيلية " الغاية تبرر الوسيلة"[1]، فغايتهم اقامة الدولة الباطلة- التي من شأنها تشويه صورة الاسلام عند غيرنا- وإعلان الخلافة الإسلامية بأي وسيلة كانت، وهذا قد يبرر لنا الكثير من تلك الفظائع التي يرتكبها المتطرفون في حق السنة أحياناً وفي حق الشيعة أحايين أخرى!!

وهنا وددت ان اقف على موقف الاسلام الحقيقي من ظاهرة التكفير ، ياترى ماذا يقول الاسلام في التكفير؟ وهل جعل له ضوابط ومعايير متشددة ؟ هذا ما سوف يظهر لنا من خلال المبحث التالي :

---

(١) كما تقدم معناها اعلاه.

المبحث الرابع

موقف الإسلام من ظاهرة التكفير من خلال روايات المعصومين عليهم السلام

واليك بعض ابعاض الروايات التي وردت في كتب الحديث، والتي من شأنها ان تحذر من تكفير المسلمين الذين أقروا بالشهادتين،واليك النصوص التالية:

١-ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر ان قال له: " يا أبا ذر سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر ... "[١].

٢-وورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: " أيما رجل قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما"[٢].

٣- ورد عن عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَن ابْن أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْن الْحَجَّاج عَنْ هَاشِمٍ صَاحِبِ الْبَرِيدِ، قَالَ:كُنْتُ أَنَا ومُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وأَبُو

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ٧٤ / ٨٩.

(٢) الأحسائي، ابن أبي جمهور، محمد بن علي، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية،١ / ١٤٣.

الْخَطَّابِ مُجْتَمِعِينَ،فَقَالَ لَنَا أَبُو الْخَطَّابِ:مَا تَقُولُونَ فِيمَنْ لَمْ يَعْرِفْ هَذَا الأَمْرَ؟

فَقُلْتُ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ هَذَا الأَمْرَ فَهُوَ كَافِرٌ.

فَقَالَ أَبُو الْخَطَّابِ: لَيْسَ بِكَافِرٍ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْه الْحُجَّةُ، فَإِذَا قَامَتْ عَلَيْه الْحُجَّةُ فَلَمْ يَعْرِفْ فَهُوَ كَافِرٌ.

فَقَالَ لَه مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: سُبْحَانَ اللَّه ! مَا لَه إِذَا لَمْ يَعْرِفْ؟ ولَمْ يَجْحَدْ؟ يَكْفُرُ ! لَيْسَ بِكَافِرٍ إِذَا لَمْ يَجْحَدْ !

قَالَ: فَلَمَّا حَجَجْتُ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام فَأَخْبَرْتُه بِذَلِكَ.

فَقَالَ عليه السلام:إِنَّكَ قَدْ حَضَرْتَ وغَابَا،ولَكِنْ مَوْعِدُكُمُ اللَّيْلَةَ-الْجَمْرَةُ الْوُسْطَى بِمِنًى. فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ اجْتَمَعْنَا عِنْدَه وأَبُو الْخَطَّابِ ومُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، فَتَنَاوَلَ وِسَادَةً فَوَضَعَهَا فِي صَدْرِه ثُمَّ قَالَ لَنَا عليه السلام:

مَا تَقُولُونَ فِي خَدَمِكُمْ ونِسَائِكُمْ وأَهْلِيكُمْ؟أَلَيْسَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللَّه؟

قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: أَلَيْسَ يَشْهَدُونَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله ؟

قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ عليه السلام : أَلَيْسَ يُصَلُّونَ ويَصُومُونَ ويَحُجُّونَ؟

قُلْتُ بَلَى.

قَالَ عليه السلام : فَيَعْرِفُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْه؟

قُلْتُ لَا.

قَالَ عليه السلام: فَمَا هُمْ عِنْدَكُمْ؟

قُلْتُ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ هَذَا الأَمْرَ فَهُوَ كَافِرٌ.

قَالَ عليه السلام: سُبْحَانَ اللَّه !!

أمَا رَأَيْتَ أَهْلَ الطَّرِيقِ، وأَهْلَ الْمِيَاه؟

قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ عليه السلام: أَلَيْسَ يُصَلُّونَ ويَصُومُونَ ويَحُجُّونَ؟

[ثم قَالَ عليه السلام]: أَلَيْسَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللَّه وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّه؟

قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ عليه السلام: فَيَعْرِفُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْه؟

قُلْتُ: لَا.

قَالَ عليه السلام: فَمَا هُمْ عِنْدَكُمْ؟

قُلْتُ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ هَذَا الأَمْرَ فَهُوَ كَافِرٌ.

قَالَ عليه السلام: سُبْحَانَ اللَّه !

[ثم قَالَ عليه السلام]:أَمَا رَأَيْتَ الْكَعْبَةَ والطَّوَافَ وأَهْلَ الْيَمَن وتَعَلُّقَهُمْ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ؟ قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ عليه السلام: أَلَيْسَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللَّه وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله ويُصَلُّونَ ويَصُومُونَ ويَحُجُّونَ؟

قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ عليه السلام : فَيَعرِفُونَ مَا أَنتُم عَلَيه؟

قُلتُ: لا.

قَالَ عليه السلام فَمَا تَقُولُونَ فِيهِم؟

قُلتُ: مَن لَم يَعرِف فَهُوَ كَافِر.

قَالَ عليه السلام سُبحَانَ اللهَّ !!! هَذَا قَولُ الخَوَارِجِ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام : إِن شِئتُم أَخبَرتُكُم.

فَقُلتُ: أَنَا لَا *[1].

فَقَالَ عليه السلام : أَمَا إِنَّه شَرٌّ عَلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا بِشَيْءٍ مَا لَمْ تَسْمَعُوه مِنَّا *[2].

قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّه يُدِيرُنَا عَلَى قَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ[3].

٤- حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عامر ثنا عكرمة ابن عمار عن ضمضم بن جوس اليمامي قال قال لي أبو هريرة يا يمامي لا تقولن لرجل والله

---

(١) إنما لم يرض الراوي بأخباره عليه السلام بالحق لأنه فهم منه انه يخبره بخلاف رأيه فيفضح عند خصميه ولعله في نفسه رجع إلى الحق ودان به.

(٢)الذي عناه الإمام عليه السلام بقوله: هذا قول الخوارج، أن إنكار الولاية، أو الجهل بها لا يوجب الكفر، ما دام المسلمون يقرون لله بالوحدانية، ولمحمد بالنبوة، ويؤدون الفرائض، ولا يشترط في الإسلام أكثر من الإقرار بالشهادتين، وعدم الإنكار لشيء من الضروريات، وتكفير المسلمين لمجرد أنهم لا يقرون بإمامة الأئمة يشبه رأي الخوارج حيث كفروا جميع المسلمين لأنهم لم يوافقوهم في آرائهم ومعتقداتهم. ينظر: الحسني، هاشم معروف، دراسات في الحديث والمحدثين، ٣٤٢.

(٣) الكافي، الكليني، ٢ / ٤٠١- ٤٠٢.

لا يغفر الله لك أولا يدخلك الله الجنة أبدا قلت يا أبا هريرة ان هذه لكلمة يقولها أحدنا لأخيه وصاحبه إذا غضب قال فلا تقلها فاني سمعت النبي ﷺ يقول: كان في بني إسرائيل رجلان كان أحدهما مجتهدا في العبادة وكان الآخر مسرفا على نفسه، فكانا متآخيين، فكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على ذنب فيقول: يا هذا أقصر.

فيقول: خلني وربي، أبعثت على رقيبا؟

قال: إلى أن رآه يوماً على ذنب استعظمه !

فقال له: ويحك اقصر. قال: خلني وربي، أبعثت علي رقيباً؟

قال: فقال والله لا يغفر الله لك، أولا يدخلك الله الجنة أبدا.

قال أحدهما: قال: فبعث الله إليهما ملكا، فقبض أرواحهما واجتمعا.

فقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة برحمتي. وقال للآخر: أكنت بي عالما؟ بقت دنياه وآخرته[1].

٥- أخرج أبو داود عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ : "أيما رجل مسلم أكفر رجلاً مسلماً، فإن كان كافراً وإلا كان هو الكافر"[2].

٦- روي عن أسامة بن زيد قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقات، فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم،

---

(١) أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد، ٢ / ٣٢٣.

(٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، ٢ / ٢٢١.

فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف الأنصاري وطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ النبي فقال ﷺ : "يا أسامة أقتلته بعد ما قال:لا إله إلا الله"؟

قلت، إنما كان متعوذا.

فقال ﷺ : " أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟

فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم"[1]،وفي رواية قال ﷺ : "أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم من أجل ذلك قالها أم لا؟

من لك بلا إله إلا الله يوم القيامة؟

قال: فما زال ﷺ يقولها حتى وددت أني لم أسلم إلا يومئذ"[2].

٧- أخرج البخاري ومسلم في باب فضائل علي عليه السلام أنه قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: "لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه" قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إياها، وقال: "امشي ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك" فسار (علي) شيئاً ثم وقف ولم يلتفت وصرخ: "يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس"؟ قال ﷺ : "قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ٢١ / ٦٥.

(٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، ٣ / ٤٥.

محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله"[١].

٨- وورد أنّ رسول الله ﷺ قال: "لا أزال أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوا لا إله إلا الله فقد عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله"[٢].

٩- أخرج مسلم عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: "إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما"[٣].

١٠- أخرج الترمذي في سننه عن ثابت بن الضحاك، عن النبي ﷺ قال: "ليس على العبد نذر فيما لا يملك، ولاعن المؤمن كقاتله، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقاتله"[٤].

١١- قال رسول الله ﷺ : "كفوا عن أهل لا إله إلا الله، لا تكفروهم بذنب،فمن أكفر أهل لا إله إلا الله فهو إلى الكفر أقرب"[٥].

١٢- وروى مسلم في صحيحه عن المقداد: "أنه قال: يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فقاتلني، فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة فقال: أسلمتُ لله؟ أفأقتله يارسول الله بعد

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، ٧ / ١٢١. باب فضائل الامام علي بن ابي طالب ٧.

(٢) الشافعي، محمد بن إدريس(ت ٢٠٤هـ)، كتاب الأم،٧ / ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، ١ / ٥٦.

(٤) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩ هـ)، سنن الترمذي، ٥ / ٢٢.

(٥) المتقي الهندي، كنز العمال ٣/ ٢٥٣،

أن قالها: قال رسول الله ﷺ : "لا تقتله"، قال فقلت: يارسول الله، إنه قد قطع يدي، ثم قال ذلك بعد أن قطعها، أفأقتله؟ قال رسول الله ﷺ : لا تقتله، فان قتلته فانه بمنزلتك قبل أن تقتله، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال"(١).

١٣- قال رسول الله ﷺ : "قتال المؤمن كفر"(٢).

١٤- قال رسول الله ﷺ : "بني الإسلام على خصال:شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله... فلا تكفروهم بذنب ولا تشهدوا عليهم بشرك"(٣).

١٥- قال رسول الله ﷺ : "لا تكفروا أحد من أهل القبلة بذنب، وان عملوا الكبائر"(٤).

١٦- قال رسول الله ﷺ :"ما أكفر رجل رجلاً قط إلا باء بها أحدهما"(٥)، وغيرها من الاخبار،لكننا نكتفي بهذا القدر .

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، ٥٥، ح١٥٥ باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله.

(٢) احمد بن حنبل، مسند أحمد، ١/ ١٧٦ مسند سعد بن أبي وقاص.

(٣) المتقي الهندي، كنز العمال ١/ ٣٠.

(٤) المتقي الهندي، كنز العمال، ١ / ١٢٠.

(٥) المتقي الهندي، كنز العمال ٣/ ٢٥٣.

المبحث الخامس

معايير التكفير عند علماء الإمامية وأقوالهم أنموذجاً:

سوف يتعرض البحث إلى الأسس والمعايير التي ينطلق منها أصحاب المذهب الامامي في تكفير شخص بعينه، والتي يمكن أن تنطوي تلك المعايير تحت بوتقة البيان التالي:

مفهوم التكفير عند الامامية:

أولاً وبالذات لا بد من معرفة الكفر عند الإمامية، فهو يعني عندهم مَن انكر ضرورة من ضرورات الدين: كتكذيب الاسلام العظيم، ورفض القرآن الكريم، أو التشكيك الرسالة، أو نفي المعاد، أو عدم قبول وجود الجنة والنار. فالكافر هو من اتصف بهذه الصفات وزيادة على سبيل المثال لا الحصر.

فالامامية يرون تكفير من خرج من الإسلام- المرتدين- من ناحيتين:

١ - الكافر الأصلي وهو من انعقدت نطفته في حال كفر والديه وبلغ كافرا. والكافر الملّي من انعقدت نطفته في حال كفر والديه وبلغ كافرا ثمَّ أسلم، ثمَّ ارتد. والكافر الفطري: من انعقدت نطفته في حال إسلام والديه أو أحدهما وبلغ مسلما ثمَّ ارتد[١].

٢ - كافر من حيث الفعل، فقد حكم بالكفر على من سجد- عن عمد وبكامل وعيه- إلى فحكموا بكفر من سجد لصنم أو عبد شمساً أو مزق مصحفاً مستهينا به[٢].

فهذا **<u>الشيخ الطوسي</u>** يرى ان: الكفر على ثلاثة أضرب، كفر أصلي، وكفر ارتداد، وكفرزندقة، ثم قال الارتداد وهو الكفر بعد الإيمان[٣].

وكذلك قول **<u>المحقق الحلي</u>**:"الكافر وضابطه كل من خرج عن

---

(١) السبزواري، السيد عبد الأعلى السبزواري (ت ١٤١٤هـ)، مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، ٢ / ١٠٨.

(٢) ينظر: الكيدري، قطب الدين البيهقي (ت ق ٦ هـ)، اصباح الشيعة بمصباح الشريعة، ١٩١، عبد الله شبر (ت: ١٢٤٢ هـ)، حق اليقين في معرفة أصول الدين، ٥٧٥، المشكيني، علي، مصطلحات الفقه، ٤٤١. ينظر بتصرف: كريم شاتي شبوط، الأسس الدينية للإتجاهات السلفية، ٩٦.

(٣) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ)، المبسوط في الفقه الإمامي، ٧/ ٢٨٢.

الإسلام أو من انتحله وجحد ما يعلم من الدين ضرورة كالخوارج والغلاة*[١]"[٢].

وكذلك قول **العلامة الحلي** من ان: الكفر عبارة عن انكار ما عُلم بالضرورة مجيء الرسول به، ثم قال: وعلىٰ قولنا لا يكفر أحد من أهل الصلاة[٣]. هذا هو الكفر من حيث المفهوم والمصاديق عند الفكر الامامي.

شبهة والرد عليها:

نعم شاع في كتب المخالفين، مسألة تكفير الإماميَّة للفرق الإسلامية– جزافا وهي دعوىٰ باطلة وغير صحيحة من جهة تلك المذاهب– التي لا تنهج نهجهم، أو تقول بعصمة أئمتهم. وفي ذلك وقفات ونظر، وفيه اجحاف للامامية .

فهم يقولون ان الشيخ الصدوق والشيخ المفيد يكفران من لا يقول بعصمة الائمة عليهم السلام ، وامامتهم علىٰ الناس، وهذا هو قول الشيخ الصدوق من أن " اعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة

(١) هم الذين يغالون في علي عليه السلام ويجعلونه رباً. ينظر: المشكيني مصطلحات الفقه، ٣٨٦.

(٢) المحقق الحلي(ت: ٦٧٦ هـ)، شرائع الإسلام، ١/ ٤٢.

(٣) الحلي، العلامة الحسن بن يوسف المطهر (ت: ٧٢٦ هـ)، مناهج اليقين في أصول الدين، ٣٧٠.

من بعده أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء، واعتقادنا فيمن أقرّ بأمير المؤمنين وأنكر واحداً من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء، وأنكر نبوة نبينا محمد"[١]، وكذلك ما يعضد المتقدم قول امامهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: " من شك في كفر أعدائنا الظالمين لنا فهو كافر"[٢]، وقال الشيخ المفيد: « اتفقت الإماميَّة على أنّ من أنكر إمامة أحد من الأئمّة، وجحد ما أوجبه الله تعالى من فرض الطاعة، فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار»[٣].

قلنا (رداً على الاشكال):

ومما يبدو للبحث فيما تقدم ان من ينكر ضرورة من ضرورات الدين فهو كافر، وهذا هو عين الحق والحقيقة، وليس فيه تعدٍ على الاصول الإسلامية الرصينة؛ على اعتبار ان مسألة الإمامة مسألة نصٍ من الله "عزوجل" -حسب اعتقاد الشيعة الامامية بالدليل القطعي- لا لأنها موضوعٌ عابرٌ، للناس فيه اختيار القبول أو عدمه.

لكن هنا اريد ان اشير إلى مسالة مهمة جدا، فالامامية يرون مسألة

(١) الصدوق، محمد بن علي، الاعتقادات في دين الإماميَّة، ١٠٤.

(٢)الصدوق، محمد بن علي، الاعتقادات في دين الإماميَّة، ١٠٤.

(٣) الشيخ المفيد، محمد بن النعمان، أوائل المقالات، ٤٤.

الامامية في مقام التكفير من لحاظين:

الاول: من يعتقد جازما ان الامامة اصل من اصول الدين وينكرها فهو كافر؛ لان منكر الاصول كافر. وهذا من باب تطبيق الكل على احد مصاديقه.

الثاني: ان من لا يرىٰ الامامة اصل من اصول الدين من اتباع المذاهب الاخرىٰ، وانما يراها اصلا من اصول المذهب، ولا يؤمن بها، فهذا ليس بكافر، وهو ما سوف يظهر من خلال ثنايا البحث.

وما يعضد كون ناكر الإمامة – ممن يراها اصلا من اصول الدين – عن عمدٍ وحقد وجحود كافراً، ما جاء من موروثِ واقعةِ كربلاء، من أن برير بن خضير*[1] قد حاجج عمر بن سعد بن أبي وقاص*[2] في ارض المعركة

(١) * برير بن خضير الهمداني المشرقي، كان تابعيا شجاعا ناسكا قارئا من شيوخ القراء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، له كتاب القضايا والأحكام يرويه عن أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام، وقد استشهد مع الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في واقعة كربلاء سنة ٦١ هـ، وله يوم الطف قضايا ومواعظ تدل علىٰ قوة إيمانه وكماله منها قوله لمولانا الحسين عليه السلام، والله يا بن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، تقطع فيك أعضاؤنا حتىٰ يكون جدك يوم القيامة بين أيدينا شفيعا لنا، فلا أفلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم، وويل لهم ماذا يلقون به الله، وأف لهم يوم ينادون بالويل والثبور في نار جهنم، قتل بين يدي الحسين عليه السلام وأبلىٰ بلاء حسنا. ينظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، ٢ / ٢٠.

(٢) * عمر بن سعد بن أبي وقاص بن كلاب القرشي، قاتل ابن بنت رسول الله، الحسين بن علي بن

قائلاً له: «يا عمر بن سعد أتترك أهل بيت النبوة يموتون عطشا، وَحُلْت بينهم وبين الفرات أن يشربوه وتزعم أنك تعرف الله ورسوله؟ قال: فأطرق عمر بن سعد ساعة إلى الأرض ثم رفع رأسه وقال: إني والله أعلمه يا برير علماً يقيناً أن كل من قاتلهم وغصبهم على حقوقهم في النار لا محالة، ولكن ويحك يا برير ! أتشير عليَّ أن أترك ولاية الري فتصير لغيري؟ ما أجد نفسي تجيبني إلى ذلك *[1] ... قال: فرجع برير بن خضير إلى الإمام الحسين" عليه السلام "، فقال: يا ابن بنت رسول الله إن عمر بن سعد قد رضي أن

ابي طالب ﷺ، قتله المختار الثقفي سنة ٦٥، وقد ورد أن الإمام الحسين دعا عليه أن يُذبح على فراشه عاجلا ولا يغفر الله له يوم الحشر، وقد قال له الإمام: أنت تقتلني تزعم أن يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان، والله لا تتهنأ بذلك أبداً عهدا معهودا فاصنع ما أنت صانع فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، كأني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يترامـاه الصبيان ويتخذونه غرضا بينهم. فصار كما قال عليه السلام. ينظر: القمي، عباس بن محمد رضا، الكنى والألقاب، ١ / ٣٠٥-٣٠٦.

(١) * وقد جاء في الخبر أن عمر بن سعد قد انشد أبياتاً حينها قائلاً:

دعاني عبيد الله من دون قومه * إلى خطة فيها خرجت لحيني

فو الله لا أدري وأني لواقف * على خطر يُعَظِّم عليَّ وسيني

أأترك ملك الري و الري رغبة * أم أرجع مذموما بثأر حسينِ (أي، حَرَّمَ عليَّ النوم).

وفي قتله النار التي ليس دونها * حجاب وملك الري قرة عينِ.)) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، ٤ / ٥٣.

يقتلك بملك الري [؟]»[١].

ومن هذا يتضح ان من كان يَعْرِف الحق ويعانده ويحاربه فهو جديرٌ بان يسمى كافراً؛ لأنه سوف يُعَرِّض الإسلام والمسلمين للخطر، فضلاً عن تَحَدِّيه لأوامر الله "جل جلاله" . أمَّا إذا ثبت انه ملبوس عليه، وواقع في شبهة، فهذا ليس بكافر، وان كان معانداً؛ لان من البداهة أن يعاند ويدافع المرء عن عقيدة يرى أنها عين الصواب وعين الحقيقة، لكنه لا يعلم انه ملبوس عليه. خصوصاً اذاما عرفنا أن الإسلام لم يأت لينتقم من الإنسانية، بقدر ما يهدف إليه من إنقاذ البشرية، فالإسلام لم يأت ليبيد المخطئين، وإنما جاء ليخرج الناس من الدياجير إلى النور، ومن الأخطاء إلى الصواب. وهذا هو الهدف الحقيقي الذي جاء به اسلامنا العظيم .

وما يعضد هذا المعنى قول المازندراني:

وخير ما يتجسد في هذا المقام من قول علماء الامامية هو قول المازندراني: " اعلم أن الإماميَّة لا يعاملون الزيدية معاملة الكفار وإن ادعوا الإمامة لأنفسهم وأنكروا الإمام الحق. وليس من يدعي الإمامة لنفسه كافرا ولا من أنكر إمامة أئمتنا عليهم السلام كجميع أهل السنة وكذلك لم يعاملوا مع

(١) الكوفي، أحمد بن أعثم، كتاب الفتوح، ٥ / ٩٦.

الواقفية المنكرة لإمامة الرضا عليه السلام، والناووسية الواقفين على الصادق عليه السلام أيضا معاملة الكفار"[١].

بل إن المجلسي لم يقبل ان يطعن أولاد المعصومين بالكفر كالزيدية والإسماعيلية إلا من ثبت من أصحابهم انه ادعى ما يناقض الدين وأصوله على لسان المعصومين عليهم السلام[٢]،وكذلك قول الحافظيان:من أن"لا كلام في إسلام المخالفين و أمثالهم من الفرق الإسلامية،عدا الخوارج والغلاة وأضرابهم،ممن ينكر شيئا من ضروريات الإسلام بحسب الظاهر،وهو المناط في الشرع؛فتأمل[٣].

إي أن الراوي المسلم إذا فسدت عقيدته مع علمه وعناده بلا شبهة فهو فاسق، ويُكفَّر*[٤] إنْ تَعدَّ إلى إنكار إحدى ضرورات الدين. وبالتالي إن

---

(١) المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي، ٦ / هامش ٣٠٧.

(٢) ينظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٤٦ / ٢٠٥.

(٣) البابلي، أبو الفضل حافظيان، رسائل في دراية الحديث، ٢ / ٤٠٧.

(٤) هنا يتضح أن " الكفر أعظم من الفسق، لأحد أمرين، (الأول) انه عنى الخارجين عن أديانهم، وان أظهروا أنهم يتمسكون بها، لان اليهود قد خرجت بالكفر بالنبي صلى الله عليه وآله من شريعة موسى. فالفسق هو الخروج عن أمر الله إلى ما يعظم من معصيته. والثاني- انه أراد الفاسقين المتمردين في كفرهم، لان الفسق لا يكون إلا أعظم الكبائر فإن كان في الكفر، فهو أعظم الكفر، وإن كان فيما دون الكفر، فهو أعظم المعاصي" الطوسي،التبيان في تفسير القرآن، ١ / ٣٦٥- ٣٦٦.

فساد العقيدة عن شبهة لا تُكَفِّر المسلم حسب منظور علماء الإماميَّة(١).

والحق إن من الإنصاف، ألا يفتري الاخرون على الامامية من انهم يكفّرون الفِرق الأخرى؛ لما في حوزتنا من أدلة قد تقدم بعضها. فمسألة تكفيرهم مسألة خطيرة جداً، خصوصاً إذاما عرفنا أن بعض أصحاب الفِرق المخالفة للمذهب الامامي – حسب ثقافتهم، ونحن نحترم ثقافتهم –، يحزنون على اتباع المذهب الامامي، ويتمنون أن ينتشلونهم من دياجير الظلمات إلى ساحل النور- حسب اعتقادهم – ، إلا أنَّهم لا يستطيعون؟ فلنتأمل .

ومما تقدم يتبين للبحث انه ليس كل من لم يؤمن بعصمة الأئمة الاثني عشر هم ليسوا مسلمين، وإنما هم مسلمون، والروايات المتقدمة كانت تقصد من رفض الحق عن علم وغرض دنيوي، أي أنها- الروايات- لم تقصد البسطاء والضعفاء والمنعزلين كما هو حال الأعم الأغلب من المسلمين، وما يعضد ذلك قراءة تاريخ المعصومين عليهم السلام في تعاملهم الموسوم بالخلق الرفيع مع عموم المسلمين*(٢). والعلة في قسوتهم عليهم السلام مع بعض أسياد

(١) ينظر: البهائي، محمد بن الحسين، زبدة الأصول، ٩١- ٩٣.

(٢) * ورد عن رجل من أهل الشام اسمه عصام بن المصطلق [سمى المصطلق لحسن صوته] انه

قال: دخلت المدينة فرأيت الحسين بن علي عليه السلام فأعجبني سمته ورواؤه [أي حُسْنُ منظره]، وأثار من الحسد ما كان يخفيه صدري لأبيه من البغض، فقلت له، أنت ابن أبي تراب ؟ فقال: نعم. فبالغت في شتمه وشتم أبيه. فنظر إلي نظرة عاطف رؤوف، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۞ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۞ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ۞ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ الأعراف، ١٩٩ – ٢٠٢. ثم قال لي: خفض عليك، استغفر الله لي ولك، انك لو استعنتنا لأعناك، ولو استرفدتنا لرفدناك، ولو استرشدتنا لرشدناك. قال عصام: فتوسم مني الندم على ما فرط مني. فقال: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ يوسف، ٩٢. أمن أهل الشام أنت ؟ قلت، نعم. فقال: (شنشنة أعرفها من أخزم) [الشنشنة، السجية والطبيعة. وهو مَثَلٌ أول من قاله أبو أخزم الطائي [جد حاتم الطائي أو جد جده] وذلك، ان أخزم كان عاقا لأبيه، فمات وترك بنين عقوا جدهم وضربوه وأدموه فقال: ان بني زملوني بالدم * شنشنة أعرفها من أخزم] حيانا الله وإياك، انبسط إلينا في حوائجك، وما يعرض لك تجدني عند أفضل ظنك إن شاء الله تعالى. قال عصام: فضاقت علي الأرض بما رحبت وودت لو ساخت بي، ثم سللت منه لواذا، وليس على وجه الأرض أحب إلي منه ومن أبيه وقلت: ﴿... اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ... ﴾ الأنعام، ٢٤. ينظر: ابن عساكر، علي بن الحسين، تاريخ مدينة دمشق، ٤٣ / ٢٢٤ – ٢٢٥. كما جاء أن رجلاً عمريًّا كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ، ويسبه إذا رآه، ويشتم عليا فقال بعض حاشيته يوما: دعنا نقتل هذا الفاجر. فنهاهم عن ذلك أشد النهي، وزجرهم، وسأل عن العمري، فذكر انه يزرع بناحية من نواحي المدينة، فركب إليه، فوجده في مزرعة له، فدخل المزرعة بحماره، فصاح به العمري، لا توطئ زرعنا. فتوطاه عليه السلام بالحمار حتى وصل إليه، ونزل، وجلس عنده، وباسطه وضاحكه وقال له: " كم غرمت على زرعك هذا ؟ قال: مائة دينار. قال: فكم ترجو أن تصيب ؟ قال: لست أعلم الغيب. قال له: إنما قلت، كم ترجو أن يجيئك فيه ؟ قال: أرجو أن يجيء مائتا دينار. قال: فاخرج له أبو الحسن عليه السلام صرة فيها ثلاثمائة دينار، وقال: هذا زرعك على حاله، والله يرزقك فيه ما ترجو. قال: فقام العمري فقبل رأسه، وسأله أن يصفح عن فارطه. فتبسم إليه أبو الحسن، وانصرف. قال: وراح إلى المسجد، فوجد العمري

الفرق؛ باعتبار الفتنة منهم تخرج واليهم تعود، فهم بعلومهم المنحرفة كانوا يخرجون الناس من الحق إلى الباطل، واظهر دليل هو موقف الإمام علي عليه السلام حين رفض الناس أتّبَاع أوامره في مسألة رفضه لصلاة التراويح، فكان منه أن أمضى لهم رغبتهم بقوله لهم: صلوها [١]،- ولم يُمضِ لهم مشروعيتها -، بعد أن عارضوه دون أن يأخذ في حقهم أي إجراء صارم، هذا مع الأخذ بنظر الاعتبار كون الإمام عليه السلام يحكم دولة مترامية الأطراف آنذاك باعتباره خليفة .

تكفير الخوارج للامام علي عليه السلام ، وموقفه منهم ؟؟

وكذلك الحال عندما شتم احدُ الخوارج الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أمام أصحابه، فقد ورد أن الإمام علياً عليه السلام كان جالسا بين أصحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم. فقال عليه السلام : إن أبصار هذه الفحول طوامح [أي مرتفعة]، وإن ذلك سبب هبابها*[٢]، فإذا نظر أحدكم

جالسا، فلما نظر إليه، قال: ﴿... اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ... ﴾ الأنعام،٢٤. قال: فوثب أصحابه إليه، فقالوا له: ما قصتك ؟ ! قد كنت تقول خلاف هذا ! فخاصمهم وسابهم، وجعل يدعو لأبي الحسن موسى عليه السلام كلما دخل وخرج. ينظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، ١٣ / ٣٠.

(١) الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، الباب، ١٠، الحديث الثاني، ٨ / ٤٦.

(٢) * أي نشاطها وسرعتها.

إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله فإنما هي امرأة كامرأة. فقال رجل من الخوارج: قاتله الله، كافرا ما أفقهه ! (أي انه يشتم الإمام علي عليه السلام) فوثب القوم ليقتلوه، فقال الإمام عليّ عليه السلام : " **رويداً إنما هو سبُ بسبٍ، أو عفوٌ عن ذنبٍ** ". [1]

فالقارئ المنصف يلمس من هذه النصوص دعوة الإمام في احترام الرأي الآخر، وعدم الرضا في تكفير بعضنا بعضاً؛ لأنه سوف ينعكس سلباً على الإسلام، وهذا ما لا يرضاه الجميع .

الامامية قمة العقلائية و الانصاف ؟

بل اكثر من ذلك، فقد راح بعض علماء الإماميَّة إلى عدم تفسيق فاسد العقيدة – فضلا عن تكفيره الذي يُعتبر الأمر الاخطر- إذ قالوا أن فساد العقيدة الناتجة عن الشبهة لا تؤدِّي إلى فسق الراوي؛ لان بعض من وسم بتلك الصفة إنما كان ضحية الشبهات تارة، وتارة ضحية التقليد الأعمى، وتارة أخرى ضحية الجهل المطبق، وتارة ضحية السير على نهج آبائهم الأولين، وغير ذلك.

(١) المعتزلي، عبد الحميد بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠ / ٦٣.

فقد عُرف عن معظمهم أنهم عاشوا وَهْمَ فاسدي العقيدة، نتيجة مضيِّهم على ما وجدوا عليه آباءَهم ومشايخَهم وعلماءَهم الضالين. لذلك كان من الإنصاف ألا يوصفوا بالفسق بعد أن ثبتت وثاقة بعضهم*[1].

حتى قيل: كيف " تُفَسِّق من يرى مرتكب الكبيرة كافراً، أو مخلداً في النار؟ أليس في هذا نهاية التعظيم للدين، وغاية الابتعاد عن المعاصي، والإشعار بامتلاء القلب من خشية الله بما يزع*[2] عن الكذب والافتراء؟ بلى ! وألف بلى !؟ فتدبر. " [3] لذلك تجد علمائنا قد أشاروا إلى هذا الأمر كثيراً:-

المحقق الحلي ينفي الفسق عن فاسدي العقيدة .

فقد قال المحقق الحلي: لا ترد شهادة المخالف في الفروع، إذا لم يخالف الإجماع، ولا يُفَسق وإن كان مخطئا في اجتهاده أو في التقليد .[4]

الشهيد الثاني ينفي الفسق عن فاسدي العقيدة ابتداءً .

كما ذهب زعيم علماء الدراية "الشهيد الثاني" إلى أن: " الفسق إنما

---

(١) *خصوصاً من جهة ما تسالم عليه العقلاء، من أن قول الثقة حجة بلا نزاع عند الأصوليين وأهل الفقه.

(٢) * يزع بمعنى يَكُف. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٨ / ٣٩٠.

(٣) القاسمي، جمال الدين، ميزان الجرح والتعديل (مجلة المنار)، عدد: ١٥، ٨٥٧.

(٤) ينظر: المحقق الحلي، جعفر بن الحسن الهذلي، شرائع الإسلام بين الحلال والحرام، ٤ / ٩١٢.

يتحقق بفعل المعصية المخصوصة مع العلم بكونها معصية، أما مع عدمه بل مع اعتقاد أنها طاعة بل من أمهات الطاعات فلا، والأمر في المخالف للحق في الاعتقاد كذلك، لأنه لا يعتقد المعصية، بل يزعم أن اعتقاده من أهم الطاعات، سواء كان اعتقاده صادراً عن نظر أم تقليد. ومع ذلك لا يتحقق الظلم أيضا، وإنما يتفق ذلك ممن يعاند الحق مع علمه به، وهذا لا يكاد يتفق وإن توهمه من لا علم له بالحال» [1]، وتبعه على ذلك صاحب التحفة السنية[2].

الشيخ البهائي يمنع وصف فاسد العقيدة بالفسق .

وقد منع الشيخ البهائي " صدق الفاسق على المخطئ في بعض الأصول بعد بذل مجهوده، ونص الأصحاب على توثيقه، ولو جامع التوثيق التفسيق لارتفع الوثوق بعدالة أكثر الموثقين من أصحابنا فإنهم أيضا مخطئون في بعض الأصول ". [3]

صاحب الرسائل يرى عدم صحة وصف المخالفين بالفسق:

كما أن صاحب"رسائل الدراية "يرى عدم صحة وصف المخالفين

---

(١) الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، ١٤ / هامش ١٦٠.

(٢) الجزائري، عبد الله بن نعمة الله، التحفة السنية في شرح نخبة المحسنية، ٢١٠.

(٣) البهائي، محمد بن الحسين، زبدة الأصول، ٩٣.

واضرابهم بالفسق لاستناده إلى قوله تعالى: ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾(١) إذ يعتقد أن ظاهر القول يرشد إلى "عدم صدق عنوان الفاسق على المسلم، بتقريب أن المراد بالإيمان الإسلام ... ولا كلام في إسلام المخالفين وأمثالهم من الفرق الإسلامية، عدا الخوارج والغلاة وأضرابهم، ممن ينكر شيئا من ضروريات الإسلام بحسب الظاهر، وهو المناط في الشرع؛ فتأمل"(٢).

ولهذا رفض بعض علماء الإماميَّة جعل الفسق مصداقاً لغير الإماميَّة؛ لعلة اللبس على الأفهام، والشبهة التي كانت تعتري الشعوب الإسلامية آنذاك.

وبذلك يتضح لنا من خلال تبني هذا الرأي أن فساد العقيدة لا تخل بصحة الرواية، اذاما ثبتت وثاقة راويها؛ لانتفاء صفة الفسق عن هؤلاء، وهو ما يميل إليه البحث.

مَنْ مثل الامامية في الدعوة للانسانية ؟

بل تعدت اخلاق علماء الامامية إلى اكثر من ذلك، ليترجموا حقيقة

---

(١) الحجرات: ١١

(٢) البابلي، أبو الفضل حافظيان، رسائل في دراية الحديث، ٢ / ٤٠٧.

فكرهم على طول التاريخ فقد ورد عن علماء الامامية ان وسموا فاسد العقيدة الثقة بالنقل بالعدالة!!، أي يمكن ان يكون فاسد العقيدة عادلا عندهم، وهذا لا يوجد له نظير في كل المذاهب السنية .

وللخوض في هذا الموضوع نقول: لقد شهدت كتب الإماميَّة موضوعاً حساساً، وذو أهمية بالغة جداً، وهو موضوع إمكان اتصاف الراوي فاسد العقيدة بالعدالة. وقبل الولوج في هذا الموضوع يُفَضَّل أن نُعَرِّج على معنى العدالة من جهة اللغة والاصطلاح .

مفهوم العدالة في اللغة والاصطلاح:

فالعدالة هي من أكثر الموضوعات سعة واختلافاً، وأبرزها أهمية، وأشدها ثقلاً على الساحة التشريعية؛ لتوقف الأحكام الشرعية عليها. ففي ثبوتها اختلف العلماء أيّما اختلاف .

مفهوم العدالة في اللغة:

فهي اولاً وبالذات في اللغة تعني: الاستقامة، وقيل: العدل من الناس، أي المرضي قوله وحكمه. ورجل عدل، أي مرضي ومقنع في الشهادة [1] ، وقد استُعمِلت في القران الكريم: ﴿ **وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ**

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ١١ / ٤٣٠ .

مِنكُمْ﴾[(١)].

مفهوم العدالة في الاصطلاح:

ان الخوض في مقام تعريف العدالة من جهة الاصطلاح يطول كثيرا، الا ان البحث يميل الى ما ذهب إليه الشيخ الطوسي: من أن العدالة*[(٢)] في الاصطلاح تعني: "الإسلام وعدم ظهور الفسق "؛ لان ما مال إليه الطوسي، مال له كثيرون من عمالقة المذهب أمثال: ابن الجنيد[(٣)]، والشيخ

(١) الطلاق، ٢.

(٢) * لقد ورد أن الشيخ الطوسي لا يعتد بالعدالة في العمل بالخبر؛ لأنه يعمل بأخبار فاسدي العقيدة. وهذا الأمر غير صحيح، فالشيخ الطوسي وجد من الأدلة، وضرورة المصالح التي تخدم الفقه الإسلامي أن يتساهل فيها- مقارنة بالمتشددين أمثال السيد المرتضى ومن سار على نهجه- حسب اجتهاده الذي أوصله إليه.

ومع انه تعدى بالعدالة إلى فاسدي العقيدة إلا أننا نجده صارماً في وضع الشروط التي تسبق العمل بأخبارهم، إذ يرى أن العدالة التي نتجت بعد طول هذا المخاض لا تكف في قبول الرواية إذا كان صاحبها متفرد في روايته دون معضد من روايات الإماميَّة.

كما أن العدالة التي شخصها الشيخ لقبول رواية غير الإماميَّة لم تشملهم جميعاً- وهو واضح في كتبه الفقهية عند المتمرسين في هذا المقام -، وهذا اكبر دليل على أن قبول خبرهم لا يكون إلا بعد الفراغ من تمحيص وتدقيق وتعضيد. ينظر الشروط التي وضعها الشيخ الطوسي، عدة الأصول، ١ / ٣٧٩- ٣٨٢.)، كما أن الشيخ اشتراط سلامة الرواية من فساد مذهب الراوي.أي أن الشيخ يريد سلامة الرواية من فساد الراوي، ولا يريد أن يكون صاحب الرواية غير فاسد العقيدة وهنا فرق بين المقامين.فلنتأمل في العبارة.

(٣) ينظر:ما نقله العلامة الحلي،في مختلف الشيعة، ٢ / ٦٦،عن كتاب ابن الجنيد[محمد بن أحمد بن جنيد، أبو علي الكاتب الإسكافي.ت ٣٨١هـ]وهو"تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة "وهذا

المفيد[١]، والطوسي *[٢]، ويقرب منهم التقي[٣]، وسلَّار *[٤] حسب ما نقله الجواهري[٥]. وكذلك ابن البراج[٦]، والشهيد الأول[٧]، والمحقق الحلي[٨]، والمحقق النراقي[٩]، والمحقّق الهمداني[١٠]، وغيرهم .

الكتاب غير موجود.

(١) ينظر: الحسيني، محمد جواد، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، ٨ / شرح ٢٦٠.

(٢) وهو ظاهر كلامه في الإجماع على هذا الأمر. ينظر: الطوسي، الخلاف، ٦ / ٢١٧.

(٣) ينظر: الحلبي، تقي الدين بن نجم، الكافي للحلبي، ٤٨٠ – ٤٨١.

(٤) * هو الشيخ أبو يعلى، حمزة بن عبد العزيز الطبرستاني الديلمي الملقب بـ(سلَّار أو سالار وهو يعني الرئيس بلغة الفرس) المتوفى عام ٤٤٨ أو ٤٦٣ هـ، من علماء الإماميَّة، وهو من كبار تلامذة المرتضى والمفيد. ينظر: بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ٣ / هامش ٦.

(٥) ينظر: الجواهري، محمد حسن النجفي، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، ١٣ / ٢٩٠.

(٦) ينظر: ابن البراج، عبد العزيز القاضي، المهذب، ٢ / ٥٥٧.

(٧) وهو ما نسبه إلى بعض الأصحاب. ينظر: الشهيد الأول، ذكرى الشيعة، ٤ / ٣٩١– ٣٩٢.

(٨) ينظر: المحقق الحلي، جعفر بن الحسن، شرائع الإسلام، ٤ / ٩١١– ٩١٢.

(٩) ينظر: المحقق النراقي، أحمد بن محمد، مستند الشيعة في أحكام الشريعة، ٨ / ٣١.

(١٠) ينظر: الهمداني، آغا رضا بن محمد هادي، مصباح الفقيه، ٢ / ٦٠٩.

أضف الى ذلك:

أضف إلى ذلك أن العدالة لا تعني ترك جميع المعاصي[١]-؛ لأنه أمر صعب مستصعب اذاما نظرنا من جهة اخذ الأحاديث التي يتوقف حركة نظام العالم الإسلامي عليها، فَأَنَّى لنا معرفة ترك الراوي للذنوب [الخارمة للعدالة] ظاهراً وباطناً بالسوية-،بل إن العدالة تعني التحرز من:

اولاً- أسباب الفسق: فعل الكبائر والإصرار على الصغائر .

ثانياً- خوارم المروأة: أي الصفات الحميدة الظاهرة .

ثالثاً- عدم الضبط، مع أن الضبط لا ينفك عن العدالة، فهما شيئان منصهران في قالب واحد[٢].

العجب العُجاب في حسن تعقل علماء الامامية!

فقد قال علماء الامامية بامكان اعتبار فاسد العقيدة عادلا: فهنا سوف نتحدث عن آراء علماء الامامية في امكان اجتماع العدالة في الراوي فاسد العقيدة .

---

(١) الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، الرعاية في علم الدراية، ١٨٤ .

(٢) ينظر: الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، الرعاية في علم الدراية، ١٨٥ - ١٨٦ .

فالشهيد الثاني يعتقد بامكان اتصاف فاسد العقيدة بالعدالة:

اذ راح قسم كبير من علماء الامامية إلى القول بإمكان اتصاف فاسد العقيدة بالعدالة، فقد ورد تبني الشهيد الثاني في مسالكه ما نصه: "والحق أن العدالة تتحقق في جميع أهل الملل مع قيامهم بمقتضاها بحسب اعتقادهم، ويحتاج في إخراج بعض الأفراد إلى الدليل"(١).

الوحيد البهبهاني يرى ان سوء العقيدة لا ينافي العدالة:

وقال الوحيد البهبهاني في تعليقته على منهج المقال:"إن سوء العقيدة لا ينافي العدالة بالمعنى الأعم وهي معتبرة عند الحل ونافعة عند الكل...إنا نقول لعل عدم منعهم في حال عدالتهم عن روايتهم رواياتهم المأخوذة في حال عدمها أخرجها عن خبر الفاسق الذي لابد من التثبت فيه بل وادخلها في رواية العادل فتأمل»(٢).

البهائي يرى رواية من اتصف بفسق لا يلزم التفحص حال التحمل:

وكذلك قال الشيخ البهائي أن:"رواية من اتصف بفسق بعد صلاح أو بالعكس لا تعتبر حتى يُعلم أو يُظن صلاحه وقت الأداء أما وقت التحمل فلا"(٣).

---

(١) الشهيد الثاني، مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، ١٤ / شرح ١٦٠، وينظر: الكلباسي، أبو الهدى، كمال الدين بن محمد، سماء المقال في علم الرجال، ٢ / ٤٢٤- ٤٣٢.

(٢) الوحيد البهبهاني، تعليقة على منهج المقال، ٥.

(٣) البهائي، محمد بن الحسين، الحبل المتين "الوجيزة"، ٦، وينظر:البهائي،مشرق الشمسين،٢٧٣.

ذكر النراقي نقلاً عن الكاشاني ان العدالة متحققة في فاسدي العقيدة:

كما ذكر النراقي موضوع العمل بأخبار غير أهل الإيمان نقلاً عن المحدث الكاشاني قوله: ان " العمل بأخبارهم غير بعيد، لحصول الظن بها بعد توثيق الأصحاب لهم، فإن المانع من الكذب في الرواية إنما هو العدالة، وهي حاصلة فيهم، ولا يقدح فيه عدم إيمانهم كما لا يخفى. بل هو ظاهر كل من قال: إن العدالة هي ظاهر الإسلام مع عدم ظهور الفسق. أقول: لا ينبغي الريب في تحقق ملكة العدالة في غير المؤمن أيضا، ولكن هي غير ما نحن نتكلم فيه "[1].

إذ إن مسألة وصف غير المؤمن بالفسق أمر يدعو إلى ارتفاع عدالة كثيرٍ من أصحابنا الذين هم أصلاً مخطئون في بعض الأصول، لذلك مثل هكذا وصف مرفوض لأنه سوف يخل بعدالتهم[2] . وأَجْرِي على مثل ذلك الكثير من آراء علماء الامامية، وما يذهبون اليه، وما هذا في الحقيقة الا غيض من فيوضات الامامية، التي يشهد لها العدو قبل الصديق، والبعيد قبل القريب .

---

(١) المحقق النراقي، أحمد بن محمد مهدي، مستند الشيعة في أحكام الشريعة، ١٨ / ١٠١ - ١٠٢.

(٢) ينظر: البهائي، محمد بن الحسين، زبدة الأصول، ٩٣.

يا أيها القارئ الكريم قِفْ لِي هُنَيْهَةً

فقد تبين لنا من بعض ابعاض الحقائق التي وقف عليها هذا البحث أن الحركات الاسلامية المتطرفة يدٌ عميلةٌ للصهيوأمريكية العالمية وصنيعتها، وقد نجح الغرب باستعمالها في الشرق الاوسط، وتحديداً في العراق- وهو أمر مؤلم جداً مع شديد الأسى والأسف -. فالغرب هو الذي دعم وبالغ في انتشار التيارات التكفيرية - الحركات الاسلامية المتطرفة انموذجاً- في الشرق الاوسط؛ لكي يستنزف كل خيرات تلك البلدان، ويستحوذ على كل ثرواتها، ويدخلها في متاهة الشبهات*[1] ومشاحنات، ويجعلها تتخبط في ظلمات مخططاتهم العاتية.

وهنا أود أن أقول شيءً: ان كل من يقرأ الفكر الماسوني*[2] سوف

(١) وكما يقال: ان الشبهة: هي باطل يشبه الحق، إن أقبلت شبَّهت [أي احارت الناس حينما تُقْبِل]، وان أدْبرت نَبَّهَت. وكما يقال: ان في الشبهات عتاب؛ لان الناس يندمون بعدما تنجرف اقدامهم في المحذور.

(٢) إسرائيل تهدف- من خلال الدراسات التحقيقية في مخططات اليهود الصهاينة- ان تقتل البشرية بصورة شنيعة، حتى وصل بهم الأمر ان يتخطوا كل الحدود الحمراء بمقولتهم الشهيرة: (المليار الذهبي) وهو إبقاء مليار واحد من البشر على وجه الارض من بين ستة مليارات إنسان على وجه هذه المعمورة. وذلك من خلال السيطرة على كل المراكز الحيوية في العالم، كبنك البذور الغذائي العالمي الموحد التي يفرضون على العاملين فيها من المتخصصين باضافة المواد المسرطنة الى المواد الغذائية وإرسالها الى العالم كله، وبنك الأموال، والمؤسسات العسكرية التي تصنع اسلحة الدمار الشامل، والمؤسسات الطبية التي تصنع الادوية القاتلة

يعرف ما هي الماسونية؟ وكيف تفكر؟ وماذا تريد؟ والى ما ترمي؟ و كيف تحقق مآربها؟ وباي وسيلة تتمدد؟ وبأي سلاح تواجه الخصوم ؟

نعم، أنا لا أريد أن أهَوِّل اسرائيل؛ لأننا موعودون بالانتصار عليها –انشاء الله "عزوجل" –، عاجلا ام آجلا، لكن الحقيقة يجب ان تقال: وهي ان الماسونية قد تمكنت من أنْ تحقق نفوذاً واسعاً في المنطقة، بغض النظر عن كيفية ذلك؛ لان المقام يطول. فهي استطاعت ان تعرف كيف تلعب وتربح في لعبتها مع قادة الشرق الاوسط.

والفايروسات الفتاكة التي تكون حقل تجارب على البشرية. وان كل ما تقدم من الوسائل البشعة التي تستخدمها اسرائيل ضد الانسانية جمعاء من شأنها ان تبيد البشرية على مر الاجيال، وتحد من تكاثرهم، وتقلل من اهميتهم وشأنهم، على اعتبار ان سرائيل ترى نفسها شعب الله المختار، وكل ما عداها من الانسانية انما هم حيوانات بشعة لا يُسمح لها البقاء، وانما يجب ازالتها من الوجود؟؟ من خلال الطاعون الابيض وهو الامراض التي تنشرها في كل بلدان الكرة الارضية، والطاعون الاحمر المتمثل بالحروب والحركات والمنظمات الارهابية التي تزرعها في كل دول العالم. ينظر: في دائرة الضوء، د. مايا صبحي، بخصوص الدراسات الماسونية وخطرها على العالم الانساني عموما والإسلامي خصوصا، على اليوتيوب.



ففي لعبة اسرائيل مع الشرق الاوسط- وبمساعدة اذنابها: امريكا وابريطانيا واشباههما-استطاعت اسرائيل ان تحقق انتصارات واسعة المدى، فهي ألزمت امريكا في الخفاء ان تدعم الارهاب في العراق – وهو دعم منقطع النظير، مما يدل على خبثها–؛ لزعزعة النظام الداخلي للشرق الاوسط تماوَة تَأل ِيب الشارع العالمي على الاسلامِوَل لِحَطِّ من قيمته في أعينهم تارة أخرى – وهو أَمَرُّ المُخَطَّطات الاسرائيلية وأخبثها -، خصوصاً بعد احداث الحادي عشر من ديسمبر قديما، وظهور الحركات الاسلامية المتطرفة حديثاً، اذ تراجع – وبشكل ملحوظ – احترام اصحاب الديانات السماوية والوضعية للإسلام العظيم وهو مُؤَشِّرٌ خطيرٌ جداً، وليس له نظير على مدى الخط التأريخي الإسلامي السالف مع جميع اصحاب الديانات، وهو واضح لمن قرأ مسيرة تأريخ الاسلام ومكائد اعداه له.

ولكي لا أبتعد كثيراً عن أصالة الموضوع، نقول: ان اسرائيل تلعب باستمرارٍ لعبتين، الاولى: دائمة، والثانية: لعبة مؤقتة، وهذه الاخيرة هي التي تتيح لاسرائيل نجاح لعبتها الدائمة، التي تهدف من ورائها؛ اقامة دولة: "لوسيفر الكافر"، ولا أريد الحديث عن تلك الدولة وعن صاحبها؛ لأسباب كثيرة، أتركها لمن يريد البحث عن الحقيقة، فعلى الانسان ان يسعى.

فدهاءَ أعداءِ الاسلام واضحٌ للعَيان وناجح– مع الاسف–، لكنه غير دائم انشاء الله، فَعَمِيْلَة اسرائيل وهي امريكا كان لها الدور الريادي والقيادي الخبيث في زعزعة المنطقة من خلال نشر الفوضى، وذلك بتعاملها مع التيارات المتشددة المتطرفة، اذ قامت امريكا بدعم تلك الحركات دعما لوجستيا وماديا في الخفاء، واظهرت معارضتها للحركات الاسلامية المتطرفة في العلن من زاويتين عبر وسائل الإعلام .

ولنتحدث بصراحة: ان حرب العراق اليوم هي حربين، وللتقريب نقول هي تُلحظ من زاويتين، أو قل من خلال وسيلتين:

الاولى: الحرب الميدانية بغض النظر عن مصاديقها؛ لان المصاديق متعددة ومتكثرة بتكثر المصالح الغربية في العراق .

الثانية: الحرب الإِعْلامية، وهي اخطر من الوسيلة الاولىٰ؛ لانها تحاكي العالم ككل من جهة العموم والشمول، ومن جهة اخرىٰ تحاكي الفكر والعقل مما يجعلها اكثر إقناعاً من غيرها مقارنة بالوسائل الاخرىٰ، علىٰ اعتبار ان الإعلام اليوم قد استحوذ علىٰ عقول وقلوب المليارات من البشرية، وهو امر يتسالم عليه العقلاء جميعا، فالكل ينظر الىٰ وسائل الاعلام، والكل منغمس بوسائل التواصل اللكترونية، مما يجعله من الادوات الخطرة، والخطرة للغاية جداً .

لذلك اقول من باب اضفاء صفة الموضوعية علىٰ الحديث: انني أميل الىٰ ان الحرب علىٰ العراق اليوم هي حرب اعلامية في اغلب ابعادها، بل ان جُل نتائج هذه الحرب التي دخلت في مصلحة ورصيد الغرب انما تحققت من خلال هذه الوسيلة مما لا شك فيه البتة.

وعوداً علىٰ بدئ نقول: ان امريكا قد استخدمت الإِعْلام لأمرين لا ثالث لهما:

الأول– ان امريكا استثمرت الإِعّلام العالمي؛ لبيان موقف

الولايات المتحدة من الحركات الاسلامية المتطرفة، من ان امريكا قد رسمت خطة استراتيجية للقضاء على الحركات الاسلامية المتطرفة في العراق، من خلال توظيف القوات البرية، والبحرية، والجوية في معركتها مع الارهاب المتمثل بداعش على سبيل المثال في العراق.

والحق ان ذلك كذب– وكما يقال: كَذِّب ثم كَذِّب ثم كَذِّب حتى يُصَدِّقُكَ الناس– أي انه كَذِبٌ واضح لمن يستطيع قراءة الابعاد السياسية التي تتبناها دول الغرب– من جهة مطامعها في الشرق– وما هي الا خطة استراتيجية لبقاء نفوذ امريكا في الشرق الاوسط، وعلى وجه التحديد بقاؤها في العراق، الذي يمثل في نظرهم بوابة الشرق الاوسط؛ لما يمتلكه من موقع ستراتيجي وحيوي واقتصادي، بالاضافة الى ثرواته العجيبة،، وطاقات ابنائه المذهلة، خصوصا وان في العراق ستكون اكبر قوة ضاربة في العالم، المتمثلة بانصار الامام المهدي المنقذ*[1] المنتظر"عج" الذي سيزيل

(١) إن فكرة المنقذ بالحقيقة: انما هي عقيدةٌ تحولت إلى ثقافة وضرورة عند جميع الحضارات، ولدى جميع اصحاب الديانات الوضعية والسماوية، فاليوم اليهود يؤمنون بعودة " عزير " آخر الزمان، والزرادشتية يؤمنون بعودة ملكهم " بهرام شاه " آخر الزمان، والمسيح يؤمنون بعودة " عيس " آخر الزمان، والمغول يقولون بعودة ملكهم " جنگيزخان " في آخر الزمان، ومسيحيوا الاحباش ينتظرون ملكهم " تيودور " في آخر الزمان، الاسبان ينتظرون عودة " روذريق " في آخر الزمان،والهنود ينتظرون عودة " فيشنو " في آخر الزمان،والمجوس يقولون بعودة " أوشيدر " في آخر الزمان، والبوذيون ينتظرون ظهور"بوذا " في آخر الزمان، كما يبشر

الصهيو امريكية منْ على خارطة الوجود، حتى لا يبقي لها اثراً، واقصد هنا بالصهيوامريكية قوة الشر، وليس شعوب تلك الدول التي يستغلها حكامهم لمصالحهم الدنيئة، على اعتبار ان شعوب الولايات المتحدة الامريكية، وشعوب الغرب هي الاخرى قد وقعت في فخ مخططات اسرائيل الملعونة، وليس فقط الشرق الوسط.

وما يعضد ذلك – من ان امريكا تريد بقاء نفوذها في الشرق الاوسط – ان امريكا سوف تنتصر على الحركات الاسلامية المتطرفة في القريب العاجل في العراق – وهذا القريب متوقف على نوع المصلحة، وقراءتهم لها، خصوصا وان بقاء الحركات الاسلامية المتطرفة ليس بمصلحة امريكا إعلاميا – ثم بعد ذلك سوف تُوَلِّد امريكا – من خلال دسائسها ومخططاتها السرية الخبيثة- حركة جديدة باسم جديد، الا ان المضمون واحد، والفكر هو هو، والمبادئ هي هي، لكن المسميات والشخصيات مختلفة، والادوار متباينة ليس إلّا، فاليوم داعش في العراق،

الفيلسوف الانكليزي برناردشو بمجيء المصلح في كتابه(الإنسان والسوبرمان)، وفي كتب الصين القديمة، وكذلك كتب مصر القديمة يوجد فيها ظهور منقذ، والإسلام العظيم ينتظر " الإمام المهدي، محمد بن الحسن العسكري"" عجل الله تعالى فرجه "الذي سوف يؤسس دولة الولايات الإسلامية المتحدة الكبرى".ينظر بتصرف: كتاب: المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي: مركز الرسالة، ص ٨ –١٥.

والاخوان في مصر، وجبهة النصرة في سوريا، وغداً السلفية في ليبيا، والوهابية في السعودية، والقاعدة في الاردن، ... ودواليك، وهلم جرا، وما شابه ذلك.

ان امريكا اليوم قد جَيَّرت الاعلام الزائف، لكي تظهر للعالم انها داعية سلام لاهل الارض، وانها المنقذ الحقيقة لهم، وانها تسعى لنشر الامان، وقمع الفوضى، والقضاء على الارهاب الذي سوف نعرف مَنْ هو مصداقه في نظرهم الذي يروجونه للعالم اليوم من خلال النقطة التالية .

الثاني: ان امريكا الخبيثة استثمرت الإعلام العالمي؛ لغرض أخبث وأنكى منها، وهو ترسيخ صورة في اذهان جميع شعوب العالم، تحمل في أبعادها الخطيرة سيناريو يصور للعَالَم: ان الحركات الاسلامية المتطرفة الارهابية هي الصورة الحقيقة للاسلام [وأنَّا للاسلام ان يكون ارهابيا ياأمريكا؟ وحاشاه ان يكون دموياً ياسرائيل؟فالحق ان الاسلام حقيقته الانسانية، والانسانية مفردة من مفرات الاسلام العظيم الذي تسعى الصهيو امريكية الى تشويهها في انظار الجميع]، مما يستلزم على امريكا – باعتبارها داعية السلام العالمي ظاهرا، وهو ظاهر مزيَّف ومكذوب– القضاء عليه بشتى الوسائل. فامريكا تريد ان تقنع العالم من خلال الإعلام

والسيناريو الذي صنعته في العراق: ان الاسلام الذي يدعو له المسلمون في كل بقاع العالم، وكل ربوع الارض انما هو ذلك الفكر والمبادئ التي تتبناها الحركات الاسلامية المتطرفة الارهابية الدموية الوحشية الهمجية، وتنهض لتحقيقها وترسيخها في ربوع الارض.

فان امريكا بهذه الوسائل قد غرست في نفوس شعوب العالم خطابا فحواه ينص على التالي: أيها الناس، يامن تتواجدون في كل اصقاع الارض احذروا الاسلام، واتباعه، لان الاسلام هو عدو الانسانية، واتباعه هم اليد الضاربة التي تمثل الخطر الحقيقي عليكم اليوم، فلا تنخرطوا في سلك الاسلام، لانه يقوم على الدماء، وجماجم الابرياء. (وهذه الرسالة ما هي الا افتراء على الاسلام العظيم الذي بُنِيَ على دعامتين: كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة).



والحق ان تَوَجُّهَ امريكا لتشويه صورة الاسلام اليوم لم يَشهد له نظير؛ والسبب الذي يقف وراء ذلك انهم شعروا ان الاسلام قد اكتسح

كل بلدان العالم، وصار يدخل في قلوب شعوبهم، ويتخلل الى نفوسهم، مما جعل الكثير منهم ينقادوا الى الالتحاق بالاسلام العظيم وترك دياناتهم؛ والسبب هو ما يحمله الاسلام من تسامح وتفاهم واحترام لكرامة الانسان بكل ابعادها .

وللإفادة في المقام، نقول: إن من أصول العقيدة الإسلامية أنها جاءت لتكمل كل مذهب وكل عقيدة دون دين الإسلام، خصوصاً بعد أن عرفت شعوب العالم أن خطاب الاسلام شامل لكل أطياف البشر، وفوق هذا يدعي الإسلام- في نظر الغرب- أنه هو الحق، وكل ما سواه ينبغي أن يُترك، وهذا جعل الأمر يزيد الخُصوم حدةً في الطعن على هذه العقيدة السمحة، ومما زاد الطين بلّة -في نظر الأعداء- أن الإسلام صار يجذب أتباعهم [1]؛ لأنه يوفر من جانب آخر فرصة الحوار مع كل الأديان

---

(١) لقد استطاع الإسلام بصدقه وموضوعيته أن يكسب قلوب أتباع الديانات الأخرى إلى يومنا هذا، مما جعل أسياد العالم الغربي يحترق خوفاً وغيضاً من الإسلام ومستقبله. واليك تصريحات بعض أولائك الباحثين الغربيين الذين أُرغموا على قول الحقيقة؛ لصدق الإسلام وموضوعيته.

*- يقول الأب " لامنس " البلجيكي: " إن القرآن... ادخل مئات الملايين من مختلف الشعوب، وان ظلاله تنبسط يوما فيوما على إفريقيا وآسيا، وغيرهما... بينما المبشرون ينظرون ولا يستطيعون شيئاً. " دخيِّل، علي محمد علي، مكتبة القرآن الكريم، ١٢ / ١٩.

*- توصل احد المستشرقين إلى: " أن الإسلام محجوب بالمسلمين، ولو قدر للمسلمين أن يكشفوا للعالم الكنوز التي في كتابهم، وسيرة نبيهم لتغير وجه التاريخ تماماً. "المصدر نفسه، ١٠ / ٩.

* - ويقول المستشرق ماركس البريطاني: "في كتاب الله القرآن آيات جمة، تحض على طلب العلم، والعمق في البحث والدروس، والقرآن قد صحح كثيراً من الأغلاط، التي كان البشر يخبط فيها، إلى أن جاء محمد [صلى الله عليه وآله] وعلمنا الحقيقة. "المصدر نفسه، ١٢ / ٢٠.

* - كما توصلت الدراسات الابريطانية الى ان: "القرآن اوسع الكتب تلاوة على وجه الارض ".

*- وقالت المستشرقة لوريا: "إن إسلوب القرآن فريد في بابه،... ويقع من النفس البشرية موقعاً صحيحاً، لا تَصَنُّع فيه، ولا افتراء، ولا تمويه، ولا استكراه. "المصدر نفسه، ١٢ / ٢٤.

*- قال المستشرق البروفسور بورسورث سميث: "إن محمداً " صلى الله عليه وآله " أسس في وقت واحد ثلاثة أشياء من عظائم الأمور، انه مؤسس امة، وإمبراطورية، وديانة... مع انه أميٌّ ؟! وهذا الأمر لم يوجد له سبق مثال ولن يوجد. "المصدر نفسه، ١٢ / ١٧.

* - يقول المستشرق الفرنسي موريس: "إن القرآن أفضل كتاب أخرجته الصناعة الأزلية للبشر. "المصدر نفسه.

*- يرى المستشرق الفرنسي غوستان لوبون: "إن التعاليم الأخلاقية التي جاء بها القرآن... هي اسمي بكثير من آداب الإنجيل".المصدر نفسه، ١٢ / ١٩.

*- كذلك جاء عن "جورج تليتا "، مؤلِّف كتاب " أيام في الشرق "، "انه في صالحنا نحن الأوربيين أن نعتبر القرآن وحياً سماوياً... ونتأمل في معانيه، بدلاً من أن تتيه بنا الأفكار في مجاهل، تحكمها الأوهام والعصبية. "المسلماوي، مجيد، القرآن ماذا تعرف عنه ؟، ١٢.

*- كذلك ما ورد في الحرب العالمية الأولى (١٩١٦م) من انه عثرت سرية من الجيش الانكليزي – عندما كانت تحفر في مدينة " اونتره " القريبة من " بيت المقدس " – على لوحة فضية مرصعة بالجواهر مكتوب عليها – بعد أن دُرِسَت سنة (١٩١٨م). وقد تم التوصل سنة (١٩٢٠م) إلى أن اللوح هو لوح النبي سليمان بن داوود " عليهما السلام " وقد كتب عليه:

فقررت اللجنة أن تضع هذا الاكتشاف في المتحف، فَعَلِمَ بذلك أسقف انكلترا الأعظم " اللورد بيشوب " فبعث رسالة سرية إلى اللجنة موجزها: ((إن بوضع هذا اللوح في المتحف، وعرضه لجميع الناس، فسوف يتزلزل أساس المسيحية، ويحمل المسيحيون بأنفسهم جنازة المسيحية على

والمذاهب، وهذا جعل الأعداء اشد ضراوة وشراسة ضد هذا الدين العظيم.

الله

احمد ايلي

باهتول

حاسن حاسين

يا احمد أغثنـــــي

يا علي أغثنـــــي

يا بتول ارحمينـي

يا حسن أكرمنـــي

يا حسين أسعدنـي

هاهو سليمان يستغيث الساعة بهؤلاء الخمسة الكرام وعلّي قدرة الله.

أكتافهم، ويدفنونها في مقبرة النسيان، ولذا فمن الأفضل أن يوضع اللوح المذكور في دار إسرار الكنيسة الانكليزية، ولا يطلع عليه احد، سوى الأسقف ومن يُطمأن إليه.)) هذا النص مقتبس من كتاب:(Warcarful Stories Of (Islam. ينظر: آل قطيّط، هشام، سلوا علياً عن طرق السموات والأرض، ٧١١ - ٧١٣. كل ذلك جعل الغرب يخاف كثيرا من الاسلام العظيم، ويكشف له مدى صدق هذا الدين، لكن وكما قال تعالى: ﴿**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً**﴾ النحل، ١٤.

لكن ما اود ان اقوله هنا: ان الحركات الاسلامية المتطرفة ومن يقف وراءها لن ولن والفُ لَنٍّ ولن تستطيع ان تُسقط الاسلام، أو تكسر ساقا من سيقانه التي يقف بها شامخا رافعا راسه الى عنان السماء؛ لان الإسلام اثأر شوقاً عظيماً في نفوس شعوب العالم جمعاء بلا استثناء، فضلا عن نفوس المسلمين، وشعوراً طيباً نحو التمسك بالدين، وروحاً قوية للتمدن الشرقي، مما جعل الغرب يحاولِ مراراً وتكراراً، ليلاً ونهارا، سرا وجهارا ان يسقطوا الاسلام –؛ خوفا من تمدنه وتوسعه –، فكان منهم ان صنعوا الحركات الاسلامية المتطرفة في العراق، وسيصنعوا حركات اخرى بعدها في المنطقة –؛ لايقاف زحف الاسلام؟ وأنَّا لهم ان يوقفوا زحف الاسلام العظيم؟ فالذي اعتقده وأراه: انَّ زحف الاسلام جارٍ مجرى الليل والنهار، فهو يتخلل الى قعر نفوسهم قبل قعر منازلهم، ويحاكي قلوبهم قبل محاكاة مؤسساتهم الهدامة، فالاسلام يوما بعد يوم ينفذ الى ارواح الملايين من شعوب العالم قبل ان ينفذ الى عقولهم وابدانهم، هذا هو اسلامنا العظيم، فهو هويتنا التي نفاخر بها ما دام الليل وبقي النهار، وليس الحركات الاسلامية المتطرفة التي صنعتها الصهيونية العاليمة؛ لتشويه صورة الاسلام. وما عساي ان ازيد فوق ما تقدم الا ان اقول: ان حبل الباطل والظالم والباغي صغير وقصير، ومصير الحق الصمود والخلود، والإنتشار

والإنتصار: ﴿**مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**﴾[1].



---

(١) البقرة، ٢١٤.

دعوة للرجوع:

فرسالتي– انا العبد الفقير– لكم كمسلم ناصح ان ترجعوا الى عقولكم قبل ان تدخلوا في جام غضب الله "عزوجل"، وتسابقوا الى التوبة اليه، واستغفاره، فهو التواب الرحيم، فان الحياة لا تدوم لاحد، ولا ياخذ الانسان منها الا العمل الصالح، وانتم ها هانتم تأخذون رؤوس الابرياء، ودماء الضعفاء الشهداء لتحملوها على ظهوركم، لتواجهوا بها الله "عزوجل" والى الله، وعند الله تحتكم الخصوم .

فيا إخوة الانسانية إرجعوا الى الإسلام الحق قبل ان تُرجَعوا الى الله، ويومها ما من محيص ولا مخلص ولا منقذ.

عليكم بالرجوع لانفسكم لتحاسبوها، واعلموا ان باب التوبة مفتوح لمن اراد الرجوع، لان الله اعظم من ان يُحَدَّ برحمته، اما المعاندين المصرين، فسوف يصليهم نارا خالدين فيها ابدا .

كما اقول: إن كل ذلك كان له الوقع الأكبر، والأثر الأعمق في انحراف المجتمعات الإسلامية عن الحق. إذ تبين لنا أن جُل غالبية المتطرفين انحرفوا عن يد مسمومة (١) ثم إن بعضهم، قد كُتِبَ لهم أن

(١) ما ارجوه، أن نصحوا من هذا السبات الذي فرقنا، والذي جعلنا ندفع ضرائبَ قاسيةً، تمثلت

يرجعوا للحق، ليجدوا باب الله مفتوحاً لهم؛ لأنه ارحم الراحمين [1].

بتمزقنا، وعدم ألفتنا، لذا أتمنى أن نلتفت إلى مصلحة الإسلام، ونعمل يداً واحدة للقضاء على عدونا الذي صَوَّرَه أحد الشعراء قائلاً:

دخلت حماي وفي الرؤوس مخططٌ * وأعيذ قومي من لضاه مروِّعُ
وهي التي إن أنشبت أظفارها * في غفلة فانا وأنت المصرع
عدنا تصنفنا يد مسمومةٌ * متسننٌ هذا وذا متشيعُ
ياقاصدي قتل الأخوَّة غيلةً * لموا الشباك فطيرنا لا يخدع
غرس الإخاء نبينا وكتابنا * فامتد واشتبكت عليه الأذرع.

ومهما كان أو يَكُن، لا بد أن نتذكر أن الأسماء والمسّميات لا مجال لها في الإسلام الحقيقي، فالمهم هو الحقّ، وأمام الحقّ تتلاشى الأسماء والمسّميات ويبدأ التركيز على الجوهر.

(١) روي أن اعرابيا سأل رسول الله ﷺ، قائلاً: " أقريب ربنا، فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ " فنزل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة، ١٨٦.(الأحسائي، ابن أبي جمهور، عوالي اللئالي، ٢ / ٨٢)وروي ان جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: من يحاسب الخلق يوم القيامة يا رسول الله ؟ قال النبي ﷺ الله"عز وجل"، فقال الاعرابي: نجونا ورب الكعبة ! فقال: وكيف يا أعرابي ؟ فقال: إن الكريم إذا قدر عفا [الكريم لا يدقق]. ينظر بتصرف: المتقي الهندي، كنز العمال، ١٤/ ٦٢٨ . وكما قيل:

الهي أنت وعدتني أن يكوم عقابي منك العذاب والنيرانُ
فتعجبت من وعيدك هذا ! وأنا بكنهه حيرانُ ؟
بمكانٍ يَحُلُ منك دلني أين هذا المكانُ ؟
أم بمكانٍ تَحُلُّه وحيث ما أنت فرحمة وأمان.

ثَبْتُ المصادرِ والمراجعِ

ثبت المصادر والمراجع

أو مايسمى بقائمة المصادر والمراجع أو فهرست المصادر والمراجع أو ببليوغرافيا البحث[1] وذلك بترتيبها حسب الحروف العربية أو الابجدية التي يجمعها البيت التالي: ((أبجد هوز حُطي كَلَمٌ * سعفص قرشت ثخذ ضظغ)) .

تنويه /

هنا في قائمة المصادر والمراجع، توجد بعض الكتب التي تخلو من سَنَةِ الطباعة، ورفعاً للإشكال، تُنظر الكتب في مكتبة أهل البيت الالكترونية؛ لأن هذه الكتب- التي تخلو من سَنَةِ الطباعة- مُقْتَبَسةٌ من هذه المكتبة في الاعم الاغلب.

---

(١) بِبْلِيُوغْرَافيا : هي فَهرَسَةُ الكُتُب(ثَبْتُ المَرَاجِع): وهو علم وصف الكتب والتعريف بها ضمن حدود و قواعد معينة. وثبت المراجع هي التي استعان بها الكاتب في إنشاء اطروحته أو رسالته أو مؤلفه ، بحاكمية ما عرفه قاموس أكسفورد "ببليوجرافيا أو ببليوغرافيا" بأنها (نسخ أو كتابة الكتب، وصف وتاريخ الكتب من ناحية التأليف والطباعة والنشر وغير ذلك، قائمة بالكتب الخاصة بمؤلف أو ناشر أو وطن أو فكرة معينة أو موضوع معين.

۞ ﴿ القرآن الكريم ﴾ ۞

١. ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، العقوبات، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦م.المكتبة الشاملة .

٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ، ط :١، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٨٦ - ١٩٦٦م.

٣. ابن البراج، عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز القاضي (ت ٤٨١هـ)، المهذب، ط: ١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران ، ١٤٠٦هـ.

٤. ابن تيمية، تقي الدين عبد الحليم (ت: ٧٢٨ هـ). مجموع الفتاوى، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ط٢ ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥م .

٥. ابن تيمية، تقي الدين عبد الحليم (ت: ٧٢٨ هـ). اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق، محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ط٢ ١٣٦٩ هـ- ١٩٥٠ م.

٦. ابن حبان (ت ٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب

الأرنؤوط، الطبعة: الثانية، الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣م.

٧. ابن شهرآشوب، محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، مناقب آل أبي طالب، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ط: ١، مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق، ١٣٧٦ - ١٩٥٦م.

٨. ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)، الطبعة: الأولى، المطبعة: نشاط – اصفهان، الناشر: مؤسسة صاحب الأمر عجل الله فرجه، سنة الطبع: ١٥ شعبان ١٤١٦هـ.

٩. ابن عساكر ، علي بن الحسين ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، المطبعة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.

١٠. ابن قدامه، عبد الله بن أحمد بن محمود (ت ٦٢٠هـ)، المغني، الطبعة: جديدة بالأوفست، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

١١. ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي (٧٥١ هـ)، اعلام الموقعين عن رب العالمين، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٤ هـ.

١٢. ابن كثير، أبو الفداء ، إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط: ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨ – ١٩٨٨م .

١٣. ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط: ١، نشر أدب الحوزة، قم، إيران ، ١٤٠٥هـ .

١٤. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

١٥. أبو زهرة، الإمام محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت.

١٦. الأحسائي، ابن أبي جمهور، محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٨٨٠هـ)، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تقديم: شهاب الدين النجفي المرعشي، تح: الحاج آقا مجتبى العراقي، ط :١، سيد الشهداء، قم، إيران ، ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.

١٧. أحمد بن حنبل(ت١٤١هـ)،مسند أحمد، الناشر: دار صادر– بيروت –لبنان .

الشافعي، محمد بن إدريس(ت ٢٠٤هـ)، كتاب الأم، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة الطبع:

١٤٠٣- ١٩٨٣م .

١٨. الإربلي، علي بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الأضواء- بيروت – لبنان، سنة الطبع: ١٤٠٥- ١٩٨٥م .

١٩. الأصفهاني ميرزا محمد تقي الأصفهاني (ت ١٣٤٨هـ)، مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم "عليه السلام"، تحقيق: السيد علي عاشور، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، سنة الطبع: ١٤٢١هـ.

٢٠. الأمين، حسن (ت ١٣٦٨هـ)، مستدركات أعيان الشيعة، ط: ٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤١٨- ١٩٩٧م

٢١. الاميني، عبد الحسين احمد النجفي (ت ١٣٩٢ هـ)، الغدير، ط: ٤، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٧- ١٩٧٧م .

٢٢. الأميني، محسن بن عبد الكريم العاملي (ت ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، ط: ١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٨٣ .

٢٣. الإيجي، عضد الدين، عبد الرحمان بن أحمد القاضي (ت ٧٥٦هـ)، المواقف في علم الكلام، تح: عبد الرحمن عميرة، ط: ١، دار الجيل،

بيروت، لبنان، ١٤١٧ – ١٩٩٧م.

٢٤. البابلي، أبو الفضل حافظيان ،رسائل في دراية الحديث، ط:١، دار الحديث، قم، إيران ، ١٤٢٤هـ .

٢٥. بحر العلوم، مهدي (ت ١٢١٢هـ) ، الفوائد الرجالية، تح: محمد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم، ط: ١، المطبعة: آفتاب، طهران، إيران ، ١٣٦٣هـ .

٢٦. البحراني، السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧هـ)، حلية الأبرار، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، الطبعة: الأولى، المطبعة: بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية– قم – ايران، سنة الطبع: ١٤١١هـ .

٢٧. البحراني، المحقق البحراني، يوسف (ت ١١٨٦ هـ)، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم، إيران ، ١٣٦٣ .

٢٨. البحراني، ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ)، شرح نهج البلاغة ، تحقيق: عني بتصحيحه عدة من الأفاضل وقوبل بعدة نسخ موثوق بها، الطبعة: الأولى، المطبعة: چاپخانه دفتر تبليغات اسلامي، الناشر: مركز النشر مكتب الاعلام الإسلامي– الحوزة

العلمية- قم – ايران، سنة الطبع: تابستان ١٣٦٢ش.

٢٩. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م.

٣٠. البدران، رضوان ضياء الدين سالم، مجاهيل الرواة وأثرهم في إستنباط الأحكام الشرعية ،رسالة ماجستير، نوقشت في كلية الفقه، سنة ٢٠١٠م، ص ٦٠- ٦٢.

٣١. البربهاري، أبو محمد خلف (ت: ٣٢٩ هـ)، شرح السنة (ضمن كتاب أصول السنة لأحمد بن حنبل) تحقيق،أحمد فريد المزيدي،دار الكتب العلمية، بيروت ط١ ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦م.

٣٢. البروجردي، آقا حسين الطباطبائي (ت ١٣٨٣هـ)، جامع أحاديث الشيعة، المطبعة: المطبعة العلمية – قم، سنة الطبع: ١٣٩٩.

٣٣. البصري، لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠)، الأحكام السلطانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٦٠م.

٣٤. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد الإسفرائني التميمي (ت ٤٢٩ هـ)، الفرق بين الفرق، تح: دز البير نصري نادر، ط: ٣، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

٣٥. البغدادي، محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن المعروف بابن النجار البغدادي(ت ٦٤٣هـ)، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر يحيى، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت –لبنان، سنة الطبع: ١٤١٧- ١٩٩٧م .

٣٦. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: الدكتور محمد حميد الله، المطبعة: مطابع دار المعارف بمصر، الناشر: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر، سنة الطبع: ١٩٥٩م.

٣٧. البهادلي ،الدكتور أحمد ، مفتاح الوصول، الطبعة الأولى: دار المؤرخ العربي: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م: بيروت –لبنان .

٣٨. البهادلي، جواد أحمد كاظم، الثابت والمتغير في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الفقه: ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م .

٣٩. البهائي، بهاء الدين، محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي (ت ١٠٣٠هـ)، زبدة الأصول، تح: تحقيق فارس حسون كريم، ط: ١، المطبعة: زيتون، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ .

٤٠. البهائي، بهاء الدين، محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي (ت

١٠٣٠هـ)، الحبل المتين "الوجيزة"، ط: ١، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، إيران ، ١٣٢١هـ .

٤١. البهائي، بهاء الدين، محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي (ت ١٠٣٠هـ)، مشرق الشمسين، ط: ١، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، إيران، ١٣٢١هـ .

٤٢. الترمذي، محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩ هـ)، سنن الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط٢ ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م.

٤٣. التهانوي، محمد علي بن علي بن محمد الحنفي (ت: ١١٥٨ هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت ط١ ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ م.

٤٤. جحيش، الدكتور بشير بن مولود جحيش، فقه التنزيل مفهومه وعلاقته ببعض المصطلحات، فقه الاستنباط، وتحقيق المناط، وفقه الواقع والوقائع، وفقه التوقع واعتبار المآلات، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ندوة مستجدات الفكر الإسلامي الحادية عشر (الاجتهاد بتحقيق المناط: فقه الواقع والتوقع)، فبراير ١٨ إلى ٢٠ سنة ٢٠١٣م.

٤٥. الجرجاني ، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م .
٤٦. الجزائري، أبي بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
٤٧. الجزائري، عبد الله بن نعمة الله (ت ١١٨٠ هـ)، تحفة السنية في شرح نخبة المحسنية (نسخة مخطوطة)، ط: ١، مكتبة أهل البيت الالكترونية، قم، إيران ، ١٣١٢ هـ.
٤٨. الجصاص، أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ)، أحكام القرآن ، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، سنة الطبع: ١٤١٥- ١٩٩٥م .
٤٩. الجواهري ، الشيخ حسن الجواهري ، بحوث في الفقه المعاصر، الطبعة: الأولى، المطبعة: ستاره الناشر: مجمع الذخائر الإسلامية ، سنة الطبع: ١٤٢٩هـ .
٥٠. الجواهري، محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦ هـ)، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، تح: محمود القوچاني، ط: ٢، المطبعة: الحيدرية، النجف، العراق، ١٣٦٣ هـ .

٥١. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط :٤ ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م .

٥٢. الجويني، موفق أبو محمد بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت ٤٣٨هـ)، لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، دار التوفيقية، القاهرة، السنة ١٩٩١م.

٥٣. الحائري، محمد مهدي الحائري (ت ١٣٦٩هـ)، شجرة طوبى، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: محرم الحرام، ١٣٨٥هـ، الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها- النجف الأشرف .

٥٤. الحسني، هاشم معروف ، دراسات في الحديث والمحدثين (دراسات في الكافي والصحيح)، ط:٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٧٨م .

٥٥. الحسيني، محمد جواد العاملي(ت ١٢٢٦ هـ)، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، تح: الشيخ محمد باقر الخالصي، ط: ١، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٤٢٢هـ .

٥٦. الحسيني، مصطفى الحسيني، الاحاديث النبويه المنتقاة في صفاة خوارج داعش البغاة، في مقالات أبريل ٢٢، ٢٠١٤م.

٥٧. الحطاب الرعيني، محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي (ت ٩٥٤هـ)، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تحقيق: ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت –لبنان، سنة الطبع: ١٤١٦-١٩٩٥م .

٥٨. الحلبي، أبو صلاح، تقي الدين بن نجم بن عبد الله (ت ٤٤٧هـ)، الكافي للحلبي، تح: رضا أستادي، ط: ١، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي "عليه السلام" العامة، أصفهان، طهران، (د. ت) .

٥٩. الحلي، العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر (ت: ٧٢٦ هـ)، مناهج اليقين في أصول الدين،تحقيق، محمد رضا الأنصاري،مطبعة باران ط١ ١٤١٦.

٦٠. الحلي، المحقق جعفر بن حسن (ت: ٦٧٦ هـ)، شرائع الإسلام، تحقيق، صادق الشيرازي، انتشارات استقلال، طهران ط٥ ١٤٢١ هـ .

٦١. الحنبلي، أبو يعلي، القاضي محمد بن الحسين الفرّاء (ت: ٤٥٨ هـ)، طبقات الحنابلة، تحقيق، د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الملك فهد، السعودية ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩ م.

٦٢. الحنبلي، حسن فرحان المالكي، داعية وليس نبي، قراءة نقدية لمذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التكفير،دار الرازي،الاردن ط١ ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤.

٦٣. الحويزي، عبد علي بن جمعة (ت ١١١٢هـ)، تفسير نور الثقلين، تحقيق: تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة: الرابعة، المطبعة: مؤسسة إسماعيليان، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم، سنة الطبع: ١٤١٢- ١٣٧٠ ش.

٦٤. الخطيب البغدادي، أبي بكر، أحمد بن علي (٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تح: مصطفىٰ عبد القادر عطا، ط :١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧- ١٩٩٧م .

٦٥. الدميري، كمال الدين دميري (ت ٨٠٨هـ)، حياة الحيوان الكبرىٰ، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة الطبع: ١٤٢٤هـ .

٦٦. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١ هـ) ، مختار الصحاح، تح: أحمد شمس الدين، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥- ١٩٩٤م .

٦٧. الزبيدي، محمد بن محمد مرتضىٰ (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، ط: ١، دار الفكر، بيروت،

لبنان، ١٩٩٤م.

٦٨. السبزواري، السيد عبد الأعلى السبزواري (ت ١٤١٤هـ)، مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٤١٣ هـ، الناشر: مكتب آية الله العظمى السيد السبزواري (قده)، ٢ / ١٠٨.

٦٩. السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت: ٧٥٦ هـ). السيف الصقيل، مطبعة السعادة، مصر ط١.

٧٠. السرخسي، محمد بن الحسن الشيباني (ت ٤٨٣هـ)، شرح السير الكبير، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، المطبعة: مطبعة مصر، سنة الطبع: ١٩٦٠م .

٧١. السعوي، ناصر عبد الله، الخوارج دراسة ونقد لمذهبهم، دار المعراج الدولية، الرياض، ط:١، ١٤١٧ هـ .

٧٢. سيد سابق، فقه السنة، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت – لبنان.

٧٣. سيد قطب، معالم في الطريق .

٧٤. السيلي، الدكتور سيد عبد العزيز، العقيدة السلفية بين الإمام ابن حنبل والإمام ابن تيمية، دار المنار، القاهرة ط٢ ١٤١٦ هـ-

١٩٩٥م.

٧٥. السيوري، جمال الدين مقداد بن عبد الله الحلي (ت: ٨٢٦ هـ)، ارشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، تحقيق، مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام قم.

٧٦. الشافعي، محمد بن محمد الجزري الدمشقي المقري، اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب .

٧٧. الشاكري، حسين الشاكري، علي في الكتاب والسنة والأدب، تحقيق: مراجعة: فرات الأسدي، الطبعة: الأولى، المطبعة: ستاره، سنة الطبع: ١٤١٨هـ .

٧٨. الشاهرودي، علي النمازي (ت ١٤٠٥هـ)، مستدركات علم رجال الحديث، ط: ١، حيدري، طهران، إيران ، ١٤١٤هـ .

٧٩. الشربيني، محمد بن أحمد الشربيني (ت ٩٧٧هـ)، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، فقه المذهب الشافعي
، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع .

٨٠. الشربيني، محمد بن أحمد الشربيني(ت ٩٧٧هـ)، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع .

٨١. الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي (ت ٩٦٥

هـ) ، مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، تح: مؤسسة المعارف الإسلامية ، ط: ١ ، قم، إيران ، ١٤١٦هـ .

٨٢. الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي (ت ٩٦٥ هـ) ، الرعاية في علم الدراية، تح: عبد الحسين محمد علي بقال كتاب، ط: ٢، بهمن، قم، إيران ، ١٤٠٨ هـ .

٨٣. الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ) ، نيل الأوطار، الناشر: دار الجيل- بيروت –لبنان، سنة الطبع: ١٩٧٣م.

٨٤. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٥هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، المطبعة: عالم الكتب، الناشر: عالم الكتب .

٨٥. الشيخ المفيد، عبد الله بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت: ٤١٣ هـ)، أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، تعليق، فضل الزنجاني، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٠٣ هـ- ١٩٧٣م.

٨٦. الشيخ حسن، الحسن بن زين الدين العاملي الجبعي (ت ١٠١١هـ)، معالم الدين وملاذ المجتهدين، مؤسسة النشر الإسلامي، ط: ١ ، قم، إيران ، (د. ت) . وتحقيق: عبد الحسين البقّال: الطبعة الأولى:

المطبعة الحديثة: ١٩٧٠م: النجف الأشرف – العراق .

٨٧. صبحي، الدكتور احمد محمود، جذور الارهاب في العقيدة الوهابية، اشراف، السيد والي الزاملي، دار النصر، ط: ١، ٢٠٠٨م.

٨٨. الصدر ، السيد مهدي (حي ١٣٩٠هـ)، أخلاق أهل البيت "عليهم السلام "، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، مكتبة اهل البيت ٢.

٨٩. الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، تح: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ط: ٢، المطبعة: أمير، قم، إيران ، ١٣٦٨هـ .

٩٠. الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)، الاعتقادات في دين الإماميَّة ، تح: عصام عبد السيد، ط :٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٤- ١٩٩٣م .

٩١. الصفدي، صلاح الدين الصفدي خليل بن أيبك الشافعي (٧٦٤ هـ) ،الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط: ١، المطبعة: دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٢٠- ٢٠٠٠م .

٩٢. الطالب كريم شاتي شبوط، الأسس الدينية للإتجاهات السلفية ،اطروحة دكتوراه، نوقشت في كلية الفقه .

٩٣. الطريحي، فخر الدين (ت ١٠٨٥ هـ)، مجمع البحرين، تح: السيد أحمد الحسيني، ط: ٢، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، قم، إيران ، ١٤٠٨ هـ.

٩٤. الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، ط: ١، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، إيران ، ١٤٠٩هـ .

٩٥. الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، الخلاف ، تح: جماعة من المحققين، ط: ١، المطبعة: بهمن، قم، إيران ، سنة الطبع: جمادي الآخرة ١٤٠٧هـ .

٩٦. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ)، المبسوط في الفقه الإمامي، تحقيق، محمد باقر البهبودي، المكتبة المرتضوية، إيران ١٣٨٧ هـ .

٩٧. عبد الله شبر (ت: ١٢٤٢ هـ)، حق اليقين في معرفة أصول الدين، مؤسسة الأعلمي، بيروت ط١ ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م.

٩٨. العبده ، محمد ، مقدمة كتاب دراسات في الفرق "المعتزلة بين

القديم والحديث"

٩٩. العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)، مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط:١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م .

١٠٠. العسكري، مرتضىٰ العسكري، معالم المدرستين، المجمع العالمي الإسلامي، إيران ط٣ ١٤١٣ هـ- ٢٠٠٣م .

١٠١. العلامة الحلي، جمال الدين، الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، مختلف الشيعة، تح: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط: ٢، قم، إيران ، ١٤١٣هـ .

١٠٢. عودة، عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي، دار الكتاب العربي ـ بيروت .

١٠٣. العيني (ت ٨٥٥هـ)، عمدة القاري، المطبعة: بيروت- دار إحياء التراث العربي، الناشر: دار إحياء التراث العربي .

١٠٤. العيبري، ابو محمد يوسف بن صالح، حقيقة الحرب الصليبية الجديدة، ط: ٢، المنقحة، سنة ١٤٢٢هـ.

١٠٥. فتح الله، الدكتور أحمد ، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ط: ١، مطابع المدوخل، الدمام، ١٩٩٥م.

١٠٦. فتوىٰ السيد علي السيستاني يعلن الجهاد الكفائي ضد داعش، فيديو علىٰ الانترنيت – يوتيوب–، بلسان ممثل المرجعية في كربلاء، الشيخ مهدي الكربلائي – الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة –.

١٠٧. الفضلي، عبد الهادي، أصول الحديث ، تح: مؤسسة أم القرىٰ للتحقيق والنشر، ط: ١، بيروت، لبنان، ١٤٢١ .

١٠٨. الفلسطيني، ابو الحسن الفلسطيني، ردود وتلميحات علىٰ منكري العمليات التفجيرية، كتاب صادر عن الدولة الإسلامية في العراق والشام، مكتبة الهمة الناشرة لكتب الدولة لاسلامية، الكتاب موجود علىٰ النترنيت، سنة: ٢٠١٤م .

١٠٩. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧ هـ)، القاموس المحيط، ط: ١، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، ١٣٠٦هـ.

١١٠. القاسم، أسعد وحيد، أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة، ط: ١، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان، ١٤١٨–١٩٩٧م .

١١١. القاسمي،جمال الدين،ميزان الجرح والتعديل (مجلة المنار)،عدد: ١٥ .

١١٢. القاضي، أبو حنيفة، النعمان بن محمد بن منصور التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ)، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت رسول الله " عليه وعليهم أفضل السلام "، تح: آصف بن علي أصغر فيضي، ط: ١، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٦٣م .

١١٣. القاضي، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ)، شرح الأخبار في فضائل الائمة الاطهار ، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، الطبعة: الثانية، المطبعة: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، سنة الطبع: ١٤١٤هـ.

١١٤. القاضي، عبد الجبار بن أحمد الهمداني المعتزلي (ت: ٤١٥ هـ)، شرح الأصول الخمسة، تعليق، الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم،دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١ ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١ م.

١١٥. القبانجي، السيد حسن ، مسند الإمام علي "عليه السلام "، تحقيق: التحقيق: الشيخ طاهر السلامي، الطبعة: الأولى، المطبعة: الأعلمي، الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت -لبنان، سنة الطبع: ١٤٢١- ٢٠٠٠م.

١١٦. القرابي، عبد الله بن محمد، ضوابط التكفير عند أهل السنة والجماعة، مؤسسة الرسالة،بيروت ط١ ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

١١٧. القزويني، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق: تحقيق وترقيم وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

العلامة الحلي، جمال الدين، الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ) منتهى المطلب، ط: ١، مجمع البحوث الإسلامية مشهد، إيران،(د. ت).

١١٨. قلعجي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، ط: ٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٠٨ – ١٩٨٨م .

١١٩. القمي، عباس بن محمد رضا (ت ١٣٥٩هـ) ، الكنى والألقاب، تقديم: محمد هادي الأميني، ط: ١ ،الصدر،طهران، إيران ،(د. ت) .

١٢٠. القمي، علي ابن بابويه القمي (ت ٣٢٩هـ)، فقه الرضا، تحقيق: مؤسسة آل البيت "عليهم السلام" لإحياء التراث- قم المشرفة، الطبعة: الأولى، الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا "عليه السلام" – مشهد المقدسة.

١٢١. الكلباسي، أبو الهدىٰ، كمال الدين بن محمد (الميرزا ابو المعالي) بن محمد إبراهيم الكلباسي (ت ١٣٥٦هـ)، سماء المقال في علم الرجال، تح: محمد الحسيني القزويني، ط: ١، امير، قم، إيران ، ١٤١٩هـ.

١٢٢. الكليني، أبو جعفر، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩ هـ)، الكافي، تعليق: علي اكبر غفاري، ط: ٥، مطبعة: الحيدري، طهران، إيران ، ١٣٦٣هـ.

١٢٣. الكوفي، أحمد بن أعثم (ت ٣١٤هـ)، كتاب الفتوح، تح: علي شيري، ط :١، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ.

١٢٤. الكيدري، قطب الدين البيهقي (ت ق ٦ هـ)، اصباح الشيعة بمصباح الشريعة، تحقيق، إبراهيم البهادري، مؤسسة الإمام الصادق، إيران ط١ ١٤١٦ هـ.

١٢٥. اللويحقي، عبد الرحمن بن معلا، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، مؤسسة الرسالة،بيروت ط٢ ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٢٦. المازندراني، محمد صالح (ت ١٠٨١ هـ)،شرح أصول الكافي، تح: الميرزا أبو الحسن الشعراني ، تصحيح: السيد علي ، ط :١، المطبعة: دار إحياء التراث العربي للطباعة، بيروت، لبنان ، ١٤٢١-

٢٠٠٠م

١٢٧. المالكي، حسن فرحان، قراءة في كتب العقائد المذهب الحنبلي نموذجاً، دار الزهراء عليها السلام ط١ ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧م.

١٢٨. المتقي الهندي، علي (ت ٩٧٥هـ)، كنز العمال، تحقيق: ضبط وتفسير: الشيخ بكري حياني، تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت –لبنان، سنة الطبع: ١٤٠٩- ١٩٨٩م.

١٢٩. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصبهاني (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تح: يحيى العابدي الزنجاني، والسيد كاظم الموسوي الياموي، ط: ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م .

١٣٠. محسن عبد الحميد، تجديد الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٥م، ص٤١.

١٣١. المحقق الحلي، ابو القاسم، جعفر بن الحسن الهذلي (ت ٦٧٦ هـ)، معارج الأصول، تح: إعداد: محمد حسين الرضوي، ط: ١، مطبعة سيد الشهداء، قم، إيران ، ١٤٠٣هـ.

١٣٢. المحقق النراقي، أحمد بن محمد مهدي (ت ١٢٤٥هـ)، مستند

الشيعة في أحكام الشريعة، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في مشهد المقدسة، ط: ١، المطبعة: ستارة، قم، إيران، ١٤١٥هـ.

١٣٣. محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٠٦ هـ). كتاب التوحيد، المكتبة القيمة، الهند ١٣٤٤ هـ.

١٣٤. محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٠٦ هـ). كشف الشبهات في التوحيد، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٥ هـ.

١٣٥. محمد عبده، الإسلام بين العلم والمدينة، سلسلة التنوير، مصر، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

١٣٦. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، الناشر: دار الفضيلة، مكتبة اهل البيت " الاصدار الثاني ".

١٣٧. المحمودي، الشيخ المحمودي، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت –لبنان .

١٣٨. مدكور، محمد عبد السلام مدكور ، مباحث الحكم عند الأصوليين، مطبعة لجنة البيان العربي.

١٣٩. المرداوي، علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ)، الإنصاف في

معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة: الثانية، المطبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، سنة الطبع: ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

١٤٠. المرعشي، نور الله الحسيني التستري (ت ١٤١١هـ)، شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل، تحقيق: تعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي / تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم – ايران .

١٤١. المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ط: ١،المكتبة الشاملة الالكترونية،(د.ت) .

١٤٢. المشكيني، علي،مصطلحات الفقه، دفتر نشر الهادي ط٤ ١٣٨٤ هـ ش.

١٤٣. المطهري، مرتضى مطهري (ت ١٤٠٠هـ)، يادداشتهاي استاد مطهري (فارسي)، سنة الطبع: ١٤٢٧ – ١٣٨٥ ش، المطبعة: مؤسسهء چاپ فجر ، الناشر: انتشارات صدرا.

١٤٤. المعتزلي، عبد الحميد بن أبي الحسين ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)،

شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ١٣٧٨ – ١٩٥٩م.

١٤٥. المودودي، أبو الاعلى، شهادة حق (ضمن كتاب الإسلام والجاهلية) دار الفكر.

١٤٦. النوري، الحسين بن محمد تقي الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ) ، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تح: مؤسسة آل البيت : لإحياء التراث، ط: ١، مؤسسة آل البيت "عليهم السلام" لإحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٠٨ – ١٩٨٧م .

١٤٧. النووي (ت ٦٧٦هـ)، شرح صحيح مسلم، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان، سنة الطبع، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.

١٤٨. النيسابوري، أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

١٤٩. الهمداني، آغا رضا بن محمد هادي النجفي (١٣٢٢هـ)، مصباح الفقيه، ط: ١، المطبعة: حيدري، طهران، ايران، ١٣٥٣هـ.

١٥٠. الوحيد البهبهاني، محمد باقر بن محمد أكمل الأصفهاني (ت ١٢٠٥ هـ)، تعليقة على منهج المقال، ط: ١، قم، إيران ، ١٢٣٩هـ .

١٥١. اليزدي، محمد كاظم الطباطبائي، العروة الوثقى، الدار الإسلامية، بيروت ،ط:١ ،١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

خانة الانترنيت واليوتيوب

١٥٢. اسامة القريشي، المقال بعنوان: " من هو ابو بكر البغدادي " بحث على الانترنيت .

١٥٣. بيان لداعش في عشرة نقاط، يحدد اسلوب حياة الناس، فيديو على الانترنيت، بعنوان: " قوانين داعش ومنها اغلاق محال الحلاقة الرجالية "، سنة: ٢٠١٤م، على الانترنيت .

١٥٤. جريدة / الوتد ٥ يوليو ٢٠١٤ "، على الانترنيت، بعنوان المقال: العنوان"داعش..من هم ؟؟، الكاتب/ أحمد صفرار –الأردن .

١٥٥. فيديو على اليوتيوب، بعنوان: مكافحة رؤوس التكفيرين المصريين خوارج العصر. المفتي الدكتور المصري محمد سعيد رسلان. وعنوان آخر: التكفيري هاني السباعي-شيخ التكفيريين- يكفر آلاف المسلمين.

١٥٦. فيديو محاضرة: د- علي جمعة- [مفتي مصر الأسبق الدكتور على

جمعة خطبة الجمعة اليوم من مسجد فاضل بمدينة السادس من أكتوبر،]الإمام علي بن أبي طالب يصف الدواعش منذ ألف وربعمائة سنة ويحذرنا منهم .على اليوتيوب .

١٥٧. موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، على الانترنيت، بعنوان:"نيكولو مكيافيلي".

١٥٨. موقع: " مركزالرافدين للبحوث والدراسات الإستراتيجية "أقسام الدراسات « نصوص مترجمة " من المسؤول عن تمويل داعش؟- دعم من دول الخليج؟- بواسطة :إدارة المركز، بتاريخ: السبت ٢١-٠٦-٢٠١٤ ١٢:١٢ صباحا .